



زانكۆى سه لاهه دىن - هه ولىر
Salahaddin University-Erbil

بنية النص السردى فى روايه مزرعه الحيوان

لجورج أرويل

(دراسة فى أبعادها الفكرية، وبناء شخصياتها)

مشروع التخرج

مقدم إلى (قسم اللغة العربية) وهو جزء من متطلبات نيل

درجة البكالوريوس فى (اللغة العربية وآدابها)

اعداد الطالب:

فؤاد قادر رضا

بإشراف

د. صالح ملا عزيز

آيار - ٢٠١٩

قال تعالى:

﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

{ الأعراف: ١٧٦ }

إهداء

الى بلاد الرّافدين، الى مهد الحضارات،
بلاد صارت سكانه دمىة في يد الهواجس
والظلمات !

فهرس

ب	إهداء
ت	فهرست
ث - ج	مقدمة
٤-١	تمهيد
١	مفهوم البنية
٢	مفهوم السرد
٣	أنواع السرد
٤	أشكال السرد
(١٠-٥)	المحور الأول/ الأبعاد الفكرية في رواية مزرعة الحيوان
٦	١- حلم الماركسية لخلق مجتمع الطوبائي
	٢- تأثير الماركسية و سيكولوجية الجماهير
٨	على التمرد ضد السلطة
	٣- الرؤساء يقتربون من رجال الدين
١٠	لأنهم قادرون على تهدئة الجماهير
	الجانب النظري
(١٧-١١)	المحور الثاني/ بنية الشخصيات
١٢-١١	الشخصية لغة واصطلاحا
١٤-١٣	أنواع الشخصية الروائية
١٥	تقسيم الشخصيات بناء على ثباتها و تغييرها
١٦	أبعاد الشخصية
١٧	طرق تقديم الشخصية
	الجانب التطبيقي
(٣٦-١٨)	دراسة التطبيقية للبنية الشخصيات الرواية مزرعة الحيوان
٢٥-١٨	١- الشخصيات الرئيسية
٣٥-٢٥	٢- الشخصيات الثانوية
٣٦-٣٥	٣- الشخصيات العابرة (الهامشية)
٣٧	خاتمة
٣٩-٣٨	ملحق
٤١-٤٠	ملخص الرواية
٤٢	ملخص البحث
٤٧-٤٣	قائمة المصادر و المراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله و صحبه أجمعين، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. أما بعد؛

لقد دار موضوع بحثي هذا على إحدى روايات الروائي البريطاني(جورج أورويل) التي جاءت تحت عنوان (مزرعة الحيوان) لندرسها في بنيتها السردية آخذين في التحليل الشخصية، و أبعادها الفكرية نموذجاً، وحاولت بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية ومن هنا يحق طرح الإشكالية كالآتي:

ماهي السرد؟ وماهي أنواعها و أشكالها؟ وما هي الشخصية؟ وما هي أبعادها؟ وأنواعها من خلال الثبات والتغيير، وماهي طرق تقديمها؟ ومن أين التقط جورج أورويل شخصياته؟ وهل الشخصيات الموجودة في المزرعة تدل على الشخصيات الواقعية؟ و تطرقت أيضا الى بعض الجوانب الفكرية من الرواية .

و العامل الرئيس الذي حملني على دراسة هذه الرواية هو ميلي الكثير للإطلاع على روايات ذات الطابع الرمزي و السياسي و كنت معجبا بروايات جورج اورويل لأنه حاول دوما أن يدافع عن الطبقة الدنيا في المجتمع .

و خطة بحثي انقسمت الى التمهيد و محورين، والملحق، ففي التمهيد تطرقت إلى شرح أهم المفاهيم المتعلقة بالمصطلحات التي وردت في العنوان انطلاقا من تعريف البنية لغة واصطلاحا، و مفهوم السرد لغة واصطلاحا، وأنواع السرد، و أشكاله.

أما عن المحور الأول فقد كان يحمل عنوان (الأبعاد الفكرية في رواية مزرعة الحيوان) و فيه تناولت أهم الأبعاد الذي تدور حولها الرواية، بحسب استنباطاتي الفكرية و تأملاتي في الرواية.

أما عن المحور الثاني فقد كان يحمل عنوان (بنية الشخصيات) ، تناولت فيه جانب النظري للشخصية الروائية بدأ بتعريف كلمة الشخصية لغة واصطلاحا متتبعا في ذلك آراء النقاد الغربيين والعرب بالإضافة إلى علماء النفس، وبحثت عن أنواع الشخصية، وكيفية تقسيم الشخصيات من خلال ثباتها و تغييرها، أبعادها الجسمية والنفسية و الاجتماعية و الأيدولوجية، وطرق تقديمها عند الراوي، ثم اتبعت ذلك بتطبيقاته في الرواية مزرعة الحيوان

ثم جاءت الخاتمة لتلخص أهم النتائج التي أسفر عنها البحث، وفي الملحق ذكرت سيرة الذاتية لمؤلف الرواية مع ملخص الرواية.

ومن أهم المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها رواية "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل، و بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، لحميد لحمداني.

و الرواية السياسية، لطفه وادي. و تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، لمحمد بوعزة. و سيكولوجية الجماهير، لغوستاف لوبون. و أركان القصة، لفورستر.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقول أن هذا العمل يعد محاولة بسيطة و متواضعة .

و ختاماً أرفع شكر إلى أستاذي المشرف لكل ما قدمه لي من مساعدات و ملاحظات بناءة، كما أتقدم بالشكر الى أستاذ **نجم نهووني** و صديقي الشاعر أرشد عاصي و كل من قدم لي يد العون سواء من بعيد أو قريب .

التمهيد

*مفهوم البنية .

البنية لغة : من بنى يبني بناء، والبنى هو نقيض الهدم^(١).

والبناء: المبنى، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، والبنية والبنية : ما بنيته ، وهو البنى والبنى^(٢).

البنية اصطلاحاً: كان أول ظهور لمصطلح البنية مع الشكلانيين الروس أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحميل القوانين البنائية للغة والأدب أي التوجه نحو العناصر الداخلية البانية والمكونة للعمل الأدبي.

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدماً فهو لا يحمل معنى لوحده، بل يكتسب معناه ضمن البنيوية (structuralisme) التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص، و بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد تعريف ليفي ستروس للبنيوية، فقد جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما.

والبنوية تُعنى بشكل الإبداع لا بمضمونه، وتعد المضمون أمراً واقعا و شيئاً حاصلًا بالضرورة من خلال العناية بالشكل و تحليله، أي أن مجال اهتمام بحثها هو شكل الإبداع و مكوناته ، أما المضمون فتزى أنه شيء حاصل بالضرورة من عنايتها بالشكل^(٣).

إن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته^(٤).

(١) القاموس المحيط : ١٢٦٤

(٢) لسان العرب : ١٦٠/٢

(٣) البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر: ٦

(٤) البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله : ١٩

والبنية هي الكيفية التي تنظم بها العناصر لمجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها، بحيث يتوقف كل عنصر عن باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة من العناصر^(١).

* مفهوم السرد .

السرد لغة :

جاء في لسان العرب (السرد) : - مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً وسردَ الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له. وفي صغة كلامه صلى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسردَ القرآن تابع قراءته في حدر منه^(٢).

السرد اصطلاحاً : هو العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي، ينتج عنها النص القصصي المشتمل وعلى اللفظ أي الخطاب القصصي و الحكاية أي الملفوظ القصص^(٣).

وهو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها ويقوم على دعامتين أساسيتين :

أولاهما : أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثاً معينة، وثانيهما : أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه، الطريقة سرداً، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي^(٤).

(١) بنية الزمن في الرواية العجائبية : ٨

(٢) لسان العرب : ١٦٥/٧

(٣) مدخل إلى نظرية القصة: ٧٧

(٤) بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي : ٤٥

* أنواع السرد :

يتوقف تحدد نمط السرد على الوضع الزمني للسرد في حد ذاته بالنسبة لزمن القصة سواء كان ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، ويمكننا في هذا المضممار تصنيف السرد إلى أربعة أنواع، وذلك من حيث الزمن .

١- **السرد التابع Narration ultérieur** وهو الموقف الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي، في هذا النمط يقوم الساردُ بذكر وقائع حدثت قبل زمن السرد. ويلخصه صلاح فضل بقوله : هو الوضع الشائع في القص الكلاسيكي الذبيحكي أحداثا ماضية^(١).

٢- **السرد المتقدم Narration antérieur**: هو سرد يسبق المواقف و الأحداث المروية زمنيا، ويعد السرد المتقدم أحد خصائص السرد التنبؤي^(٢). وقد عرفه صلاح فضل بقوله: وهو القص الذي يقوم على التنبؤ بالمستقبل مع إشارته للحاضر^(٣).

٣- **السرد الآني Narration simultanée**: هو الذي يقص الحاضر المعاصر للفعل والحدث^(٤). وهو الحكاية بزمن الحاضر المزامن للعمل، يرد هذا النوع من السرد بصيغة الحاضر، وهو المتزامن مع زمن الأحداث والحكاية المروية^(٥).

٤- **السرد المدرج أو المتداخل La narration intercalée**: هو الذي يقص الأحداث المتأرجحة بين لحظات مختلفة^(٦).

يتسم السرد المدرج بالتعقيد، حيث تمتزج الحكاية بالسرد، ويظهر ذلك جليا في القصص التي قوامها تبادل الرسائل بين شخصيات متعددة، بحيث تكون الرسالة بمثابة وسيط للسرد وعنصرا مهما في العقدة^(٧).

(١) بلاغة الخطاب و علم النص: ٢٨٥

(٢) قاموس السرديات: ١٧

(٣) بلاغة الخطاب و علم النص : ٢٨٥

(٤) المرجع نفسه: ٢٨٥

(٥) مدخل إلى نظرية القصة: ٩٨

(٦) بلاغة الخطاب و علم النص : ٢٨٦

(٧) أساليب السرد في رواية ملكة العنب : ١٨-٢٢

* أشكال السرد : تتطلب دراسة النص السردى البحث عن الكيفية التي يتم بها التقديم والإخبار عن الأحداث داخل القصة. ويقدم تودوروف في هذا الصدد التقييم الثلاثي المتكامل الذي اقترحه جون بويون مع إجراءاته لبعض التعديلات البسيطة حتى يحدد أشكال العلاقة القائمة بين الراوي وما يرويها عن الشخصيات^(١).

١- الرؤية من الخلف **vision par derrière** : يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية الروائية حيث أنه يجري خلف الجدران كما يرى ما يجري في دماغ بطله أو الشخصية، ويصطلح تودوروف الرؤية من الخلف بالسارد الشخصية الروائية، والتي تستخدم عادة في الروايات الكلاسيكية السارد أكبر من الشخصية .

٢- الرؤية مع **vision avec** : يعرف السارد في الرؤية مع بقدر ما تعرفه الشخصية وهذا ما سماه توماشفسكي بالسرد الذاتي (السارد= الشخصية الروائية) .

٣- الرؤية من الخارج **vision du dehors** : يكون السارد أصغر من الشخصية ويصف ما يراه وما يسمعه أو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون البحث في عمقها الداخلي، وهي رؤية قليلة الاستعمال^(٢).

(١) تجليات السرد في رواية الفراشات و الغيلان : ١٧

(٢) خصائص الخطاب الروائي عند سمير قسيبي : ٤٩-٥٠

* المحور الأول: الأبعاد الفكرية في رواية مزرعة الحيوان

لا شك أن الراوي في أية رواية حامل وجهة نظر (point of view) أو الرؤية الأيدولوجية المطروحة وهو الذي يتحكم أيضا في بلاغة النص و طريقة القصّ ويمارس عملية التشكيل^(١).

ومنبع تلك المعاني والأيدولوجيات هو الواقع و تفكر الروائي و منظوره للحياة والواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، لذلك لا نستطيع أن نقول بأن الرواية ل علاقة لها بالواقع ولا يهتم بالمشكلات التي تعاني منها أفراد المجتمع، وفي نفس الوقت لاتعني هذا القول بأن الروائي يروى تلك المشاكل كما هي في الواقع، لأن الروائي من خلال وجهة نظره ورؤياه ينظر إلى تلك المشاكل وفي بعض الأحيان يقوم الروائي بطرح الحل لها. ولا نجد روائيا يعمل خارج الواقع أو يتجاهل تأريخ مجتمعه، الواقع هو الذي تلهمه ويتبنى عنده معاني متسامية ولا نجد رواية إلا إحتوى في نفسها الأبعاد المختلفة و تلك الأبعاد هي تعبير عن الأيدولوجيا الروائي ولا تنفصل منه^(٢).

وأورويل أقر بنفسه ذلك القول ويقول: " أكثر ما رغبت به طوال العشر سنوات الماضية هو أن أجعل من الكتابة السياسية فنا، نقطة انطلاقي هي دائما شعور حزبي و عي بالظلم، عندما أجلس لكتابة كتاب لا أقول لنفسي سوف أنتج عملا فنيا، بل أكتبه لأن هناك كذبة أريد فضحها و حقيقة أريد إلقاء الضوء عليها، وهي الأول هو الحصول على المستمعين لكنني ليس بإمكانني القيام بمهمة الكتابة كتاب أو حتى مقالة طويلة لمجلة لو لم تكن أيضا تجربة الجمالية، ويمكنني أن أقول حيثما افقرت للقصد السياسي كتبت كتبا بلا روح، وخذعت إلى مقاطع قمرزية وجملا بلا معنى وصفات تزينية وهراء بشكل عام"^(٣).

مزرعة الحيوان هو رواية سياسية و رمزية يظهر خلال الحيوانات الثورة بلشفيين الروس على نظام الاتحاد السوفيتية و القيصر نيكولاس الثاني . إن مزرعة الحيوانات معروفة على نطاق الواسع بأنها رمزية للثورة الروسية و فشل الشيوعية، ومن الواضح أن الرواية ليست مجرد قصة عن حيوانات المزرعة بل عن شيء أكبر من ذلك بكثير.

(١) الرواية السياسية: ١٤٦

(٢) تيوري كؤمة أناسي رؤمان : ٣٣ - ٣٧

(٣) لماذا أكتب: ٢١٥-٢١٧

وثلاثة مستويات رمزية تعمل عليها مزرعة الحيوانات:

أولاً / إنها هجاء تاريخي للثورة الروسية والدكتاتورية السوفييتية اللاحقة ، حيث تغطي دقة رواية أروويل المراسلات التاريخية الدقيقة بين أحداث مزرعة الحيوانات والتاريخ السوفيتي حتى عام ١٩٤٣ .

ثانياً / مزرعة الحيوانات هي مقالة سياسية تقترح دروساً أكبر حول السلطة والاستبداد والثورة بشكل عام. على هذا المستوى ، يمتلك كتاب أروويل رسالة تاريخية وسياسية أوسع نطاقاً ، لا تقتصر على نقد الاتحاد السوفيتي.

ثالثاً / مزرعة الحيوانات هي قصة خيالية ، أو "خرافة" ، كما وصفها أروويل^(١).

ولعل من أبرز الأبعاد الفكرية لاحظتها في الرواية هي :

١- أكثر ما أرغبت به في الرواية هو حلم الماركسية لخلق مجتمع الطوباني^(*) :

تبدأ الرواية بذكر مستر جونز وهو مالك المزرعة، في ليلة من الليالي من فرط السكر نسي أن يغلق أقفاص الحيوانات و ذهب الى الفراش . وفي عالم الواقع مستر جونز هو رمز لنيكولاس الثاني آخر قيصر الروس، " من فرط السكر نسي أن يغلق أقفاص الحيوانات"^(٢). بمعنى نيكولاس الثاني نسي الاهتمام بشعبه و منغلق في ملذاته وهنا تبدأ فكرة الثورة عليه. حين أرى ميغور الخنزير الكبير في المزرعة حلما غريباً و يتجمع معاشر الحيوانات ليقص عليهم حلمه ، الميجور هو خنزير كبير في السن، أول شخصية مهمة في الرواية، الذي يلهم خطابه المثير الحيوانات على التمرد على مضطهدهم. يتمثل شخصيته مزيج من كارل ماركس وفريدريك انجلز، المنظرين الاشتراكيين البارزين في القرن التاسع عشر، يلمح أروويل أيضاً إلى لينين، قائد الثورة^(٣). يبدأ بالسؤال ويقول: " دعوني يرافق ماهي حياتنا الدنيا وما شأنها ؟ إننا نعيش في بؤس و كد و نصب ... فلا يعرف الحيوان من هذه الدنيا معنى السعادة و الهناءة والفراغ"^(٤) يقول أروويل: " رأى ميغور حلما " إذن يبدو بأن عند أروويل الفكرة الماركسية كحلم غريب .

(*) الطوباني من يُحَلَّقُ بَعِيداً وَيَنْشِئُ مَثَلاً وَيَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِهَا وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَنِ الْوَاقِعِ.

(١) A post Humanist Reading of George Orwells Animal farm: ٢٧

(٢) مزرعة الحيوان: ١١

(٣) The Corrupt Communism in George Orwell' Animal Farm : ١٢

(٤) مزرعة الحيوان : ١٦

يستمر الميجور في حديثه لخلق المدينة الفاضلة ويقول: " إن الدنيا بخير، والأرض كوثر، والخصب وفير، وفي الأرض متاع حسن لأمثالنا معاشر الحيوان " (١) .

"وخلق فكرة أن الحرية تعني أن تكون خالية من حكم الإنسان" (٢) .

. " إن الشر كله يا رفاق يتلخص في كلمة واحدة وهي الإنسان، إنه عدونا الأوحد و خصمنا الألد، فأزيلوه من أرضكم، يسلم لكم خيرها، وينتهي جوعكم فيها وسعيكم، وتكونوا من بعده قوما صالحين " (٣) .

كلام الميجور من هنا تشبه قول كارل ماركس عندما يقول: "يا عمال العالم إتحدوا" (٤) . يستمر ميجور في خلق مدينته الفاضلة وعالمه الخيالي و يقول: "سيأتي عليكم أوان يزول فيه الطغيان .. اللجم ستزول عن الصافنات.. يا معشر الحيوان في كل صقع ومكان أبشروا على الزمان، بعهد باهر و مصير الجميل" (٥) .

ويثير عاطفة الحيوانات المزرعة خاصة البقر والدجاجة بأن حليبهم يذهب الى حلق الأعداء أي الانسان بينما عجول و أصغارهم يحتاجون إليها، وعندما يخاطب الدجاجة يثير غريزة الأمومة لديهم يتحدث عن نهب و سلب بيضاتهم و يقول لهم كم منكم فقس أفراخا؟ ونقف فراريج؟ وهذه الحماسة في قول ميجور يشير الى ذكائه و وقوته حين استطاع أن يوحد شعور الحيوانات لذلك نرى في آخر خطابه، الحيوانات معظمهم وقعوا تحت تأثير كلماته الطوبائية و بكل جوارحهم ترددوا أنشودته الحرية الملهمة "Beasts of England" خمس مرات متعاقبة لشد فرحهم .

وفي النهاية استطاع الميجور بخطابه الجذاب أن يخلق روحا جماهيريا بين الحيوانات رغم انفصالهم و اختلافهم في النوع والجنس، وغرس جذور الثورة في قلوبهم. وعلى هذا يقول غوستاف لوبون: " يمكن لآلاف الأفراد المنفصلين عن بعضهم البعض أن يكتسبوا صفة الجمهور النفسي في لحظة ما وذلك تحت تأثير بعض الإنفعالات العنيفة أو تأثير حدث قومي العظيم" (٦) .

(١) مزرعة الحيوان :١٦

(٢) George Orwell Animal Farm: From Utopia to Destopia : ٩

(٣) مزرعة الحيوان :١٧

(٤) بيان حزب الشيوعي ١٨٤٨ : ٢٧

(٥) مزرعة الحيوان : ٢٤

(٦) سيكولوجية الجماهير : ٥٤

٢ - تأثير الماركسية و سيكولوجية الجماهير على التمرد ضد السلطة :

بعد موت الميجور، استمر الحيوانات في نشاط خفي مستمر وحركات السرية بغير انقطاع ذلك " إن ولادة قوة الجماهير قد ينشأ أولاً عن طريق بعض الأفكار التي زرعت في النفوس بشكل بطيء"^(١).

فقد غيرت خطبة الميجور رأي الأذكيا من الحيوانات في المزرعة و نظرتهم الى الحياة ، و إثارة عاطفة الحيوانات من قبل ميجور وحسهم بالإهانة على يد الإنسان وفشل السيد جونز المخمور في إطعامهم و العناية بهم ، لها دور فعال لإشتعال الثورة. وعلى ذلك يقول غوستاف لوبون " إن العقل هو أصل الثورة فإن الأسباب التي تهيئها لا تؤثر في الجماعات إلا بعد أن تتحول إلى العواطف"^(٢).

لذلك رأينا بأن ميجور مع الإتيان ببعض الأمثلة المنطقية لإثبات آرائه مع ذلك حاول إثارة مستمعيه بالأقوال العاطفية " يامعشر الحلاليف الصغار الذين تجلسون قبالي، لن يحول الحول عليكم حتى تنصبوا على النطع فتذبخوا تذبخوا و نحن جميعا الى هذه الخاتمة منتهون"^(٣). والميجور يذكر شيئاً لافت النظر بالنسبة للحيوانات و يحرضهم على الثورة. " إن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستهلك دون أن ينتج... ولكن مع ذلك السيد والحاكم في معاشر الحيوانات"^(٤). هذا القول فيه إشارة لقول كارل ماركس بأن رأسماليين لا ينتجون شيئاً فقط لأنهم يملكون المال تسلطوا على وسائل الإنتاج و العمال المصانع. وأن كل من يسيطر على وسائل الإنتاج (المصانع) في مجتمع تسيطر على المجتمع كلها، ماركس لاحظ وجود تفاوت في القوة الاقتصادية والسياسية التي يتمتع بها أصحاب المصانع وغير مسموح بها للمصنع و العمال. كان يعتقد أن وسائل الإنتاج أساس السلطة في المجتمع و يجب أن تكون في أيدي أولئك الذين يشغلونها بالفعل " ^(٥).

(١) سيكولوجية الجماهير: ٤٥

(٢) روح الثورات و الثورة الفرنسية: ٢٥

(٣) مزرعة الحيوان : ١٩

(٤) المصدر نفسه : ١٧

(٥) Theme of Corruption in George Orwell's Novel Animal farm: ٢٢

والحيوانات بعد جوعهم الشديد واحد منهم وهو البقرة نهد صبرها فكسرت باب السقيفة بقرنيها، وأقبل الآخرون سراعا في إثرها. وأكلوا ما شاءوا، ثم هاجموا على السيد جونز و طردونه من المزرعة، وهكذا قامت الثورة و انتهت بنجاح الحيوانات و بعد ذلك هم صاروا صاحب وسائل الانتاج .

أرى شيئا من هنا في البداية فقط البقرة يقوم بكسر الباب و خلق في نفسي سؤالا كيف يجرو البقرة على فعل ذلك بوحدها قبل الحيوانات الأخرى؟ وحصلت على الإجابة عند لوبون: " الإنسان المعزول يعرف جيدا أنه لا يستطيع أن يحرق قصرا أو ينهب مخزنا، وبالتالي فإن مجرد التفكير على ذلك لا يخطر على باله، ولكنه ما أن ينخرط في الجمهور حتى يحس بالقوة الناتجة عن العدد والكثرة، وفي أي فرصة تسنح للقتل أو النهب فإنه ينصاع فورا ولا يتردد في إقرار ذلك".^(١) بعد طرد السيد جونز من المزرعة الخنازير يعرفون أنفسهم نوعا ما كصاحب الثورة و وصاحب السلطة ، جمعوا الحيوانات وقالوا لهم: " إن الخنازير قد درسوا في الأشهر الثلاثة الماضية مبادئ المذهب الجديد وهو (الحيوانية) واستطاعوا تلخيصها في (سبع وصايا) وأنهم سينقشون هذه الوصايا السبع على الجدار لتكون قانون محترما"^(٢).

بدون طلب المشاركة الحيوانات في وضع القوانين أو أخذ رأي أي حيوان الاخرى عدا أنفسهم ، كتبوا الوصايا السبع على جدران المزرعة .
وعندما قرأ سكويلر الوصايا السبع على مسامع الحيوانات :

" كل من يمشي على اثنين فهو عدو - كل من يمشي على أربع أو يرف بجناحين فهو صديق - لا يجوز لحيوان أن يرتدي ثيابا - ولا ينام في الفراش - ولا أن يقتل حيوانا آخر - ولا أن يعاقر الخمر - الحيوانات جميعا متساوون، و الحيوانات يهزون رءوسهم مؤننين على كل وصية منها"^(٣) . من هنا بدأ مطالع الظلم والإستبداد في المزرعة لأن الحيوانات قبلوا هذه الإهانة بعقولهم و عدم حساب لأفكارهم و دوما يحسبون بأن الخنازير هم أفضل منهم من ناحية العقلية و عليهم أن تدير شؤون المزرعة .
" والشيء الذي يهمن على روح الجماهير ليس الحاجة إلى الحرية وإنما الى العبودية ، ذلك أن ظمأها للطاعة يجعلها تخضع غرائزيا لمن يعلن بأنه زعيمها"^(٤) .

(١) سيكولوجية الجماهير : ٦٥

(٢) مزرعة الحيوان : ٣٩

(٣) المصدر نفسه: ٤٠

(٤) سيكولوجية الجماهير : ١٣٠

٣ - الرؤساء يقتربون من رجال الدين لأنهم قادرون على تهدئة الجماهير :

أحد القضايا المهمة في الرواية هو إستعمال الدين من قبل رجال الدين والأشخاص المتحدثين باسم الرب، وإفصاح المجال لهم من قبل السلطة لأنهم يتحدثون لمصلحتهم، لتضليل الناس و لفت نظرهم الى عالم آخر لكي يفقدوا تركيزهم على واقعهم المرير ويجعلهم يحلمون بعالم آخر و حياة سرمدي و إبقائهم مشغولين بجبل السكاكر بدلا من الانشغال بمراقبة الخنازير و ربما التمرد عليهم .

"موسى الغراب كان أحب الطير في المزرعة عند سيد جونز، وكان عينا على الآخرين وجاسوسا و راوية، وهو أيضا البارع المتفنفن حتى ليزعم أنه العليم بوجود عالم مجهول يدعى (جبل القصب) أو (جنة الفيحاء) يذهب اليه معاشر الحيوانات إذا انتهى من هذه الدنيا أجلها ... ويلقي من وقت إلى آخر بفتات الخبز المشرب في الجعة لغرابه العزيز موسى^(١)."

يمثل موسى الكنيسة الأرثوذكسية الروسية التي تتمتع بمكانة السلطة تحت حماية القياصرة، بعد الثورة البلشفيين تم حل الكنيسة من قبل الشيوعيين،ومتى تدهورت الأوضاع في الاتحاد السوفييتي، سمح للكنيسة بإعادة فتحها في ظل حكومة واستخدمها كمؤسسة استخباراتي ... مليئة بالشرطة السرية والوكالات الحكومية، لتهدئة الإحباط من الفلاحين، وكمصدر للمعلومات^(٢).

أورويل يذكر تلك الاستعادة الموسى الغراب أو الكنيسة الأرثوذكسية يقول: " في أوساط الصيف ظهر فجأة الغراب الأسحم موسى بعد غيبة عدد السنين... وهو يقول مشيرا بمنقاره المستطيل إلى السماء: هنالك أيها الرفاق، على الجانب الآخر من تلك السحب الوطفاء التي ترونها، يمتد ذلك العالم الجميل السعيد، الذي سنجد فيه، نحن معاشر الحيوانات البائسين العناية، الراحة الأبدية من الشقاء و العناء ... ولم يكن أحد في المزرعة يسخر منه غير معاشر الخنازير. فقد راحوا يقولون إنه كذاب الأشر، والدجال الذي لا ينبغي أن يستمع القوم إليه. ولكنهم سمحوا له بالمقام في الأرض، ولم يطردوه من المزرعة، وآتوه طعاما بغير عمل"^(٣).

(١) مزرعة الحيوان: ٣٠، ٣٢

(٢) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ١٣، ٢٤

(٣) مزرعة الحيوان: ١٥٨ - ١٥٩

*المحور الثاني (بنية الشخصيات)

أ- الشخصية لغة

لم يستخدم العرب القدماء لفظة الشخصية، إنما عبروا عنها بكلمة شخص^(١).
جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ش خ ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي
تعني سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جُسمانه فقد رأيت
شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص
وشخاص. وشخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط ويقال شَخَصَ الرَّجُلُ بصره
عند الموت يَشَخَصُ شُخُوصاً بمعنى رفعه فلم يَطْرِفُ^(٢).

وبالرجوع إلى البحث عن أصل الكلمة "فهي مشتقة من الأصل اللاتيني (persona)
وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر
معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص^(٣).
الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة، فهي تشكل
المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية، الشخصية ذات نوعين
شخصية إنسانية والمتمثلة في الأفراد وتحركاتهم داخل المجتمع والشخصية النموذج
البارزة في الأعمال الفنية على غرار الرواية، المسرح، السينما^(٤).

وهي عند علماء النفس " جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي
تميز الشخص عن غيره، تميّزا واضحا^(٥).
وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط إجتماعي يعبر عن واقع الطبقي
ويعكس وعيا أيولوجيا^(٦).

(١) بنية السرد الروائي في ثلاثية أرض كنعان للسبعواوي: ١٤٤

(٢) لسان العرب : ٣٦/٨

(٣) الشخصية، أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها : ١١

(٤) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران : ٧-٨

(٥) أصول علم النفس: ٤٧٣

(٦) تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم: ٣٩

ب - الشخصية اصطلاحاً /

يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور الرواية بدون شخصيات^(١).

وهي كل مشارك في أحداث الرواية سلباً أو إيجاباً، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف، وهي عنصر مصنوع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها^(٢).

ويقول فورستر: فالروائي يصنع لنا عدة كتل من الكلمات التي تصف الإنسان شخصياً وصفاً عاماً ويمنح هذه الكتل أسماءً ويعين جنسهم، كما ينسب إليهم حركات وإشارات معقولة و يجعلهم يتكلمون، وربما يجعلهم يتصرفون تصرفاً مناسباً وهذه الكتل من الكلمات هي الشخصيات^(٣).

وعرفها رولاند بارت بقوله: "هي نتاج عمل تألّيفي" كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم يتكرر ظهوره في الحكاية^(٤). والشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل الهيكل العام للرواية.

وهذا ما أكد عليه البعض من النقاد بأن الرواية في عرْفهم هي فن الشخصية إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ، فالشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبّر عن كل الاتجاهات الموجودة في الواقع المعاش لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها^(٥).

(١) تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم: ٣٩

(٢) معجم مصطلحات نقد الرواية: ١١٤

(٣) أركان القصة: ٥٦

(٤) بنية النص السردي من منظور نقد الأدبي: ٥٠

(٥) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة: ١٥

أنواع الشخصية الروائية:

تعدُّ الشخصية الروائية عنصرا مهما في العمل السردي، فقد اختلف الباحثون في مجال تصنيفها، وبالتالي تعددت التصنيفات بتعدد وجهات النظر^(١). ومن بين تلك التصنيفات التي ستكون محل دراستنا التطبيقية التصنيف الآتي:

١- الشخصية الرئيسية: **personnage principale**

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب. فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية.

الشخصيات الرئيسية يتوقف عليها فهم تجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون عمل الروائي^(٢).

وإن حدث تغيير في الشخصية الروائية غالبا يتضمن هذا التغيير الشخصية الرئيسية والشخصيات الأخرى أقل عرضة لتغيير^(٣).

٢- الشخصية الثانوية: **personnage secondaire**

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطمع عليها القارئ، فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث^(٤).

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث و صنع الحكمة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها شخصيات متناثرة كل الرواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث^(٥).

(١) بنية الشخصية في رواية تصريح بضياع : ٢٤

(٢) تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم : ٥٧

(٣) عناصر داستان : ٩٥

(٤) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران: ١٨- ١٩

(٥) بنية الشخصية في رواية دمية النار : ٣٥

ويميز محمد بوعزة في جدول مبسط بين الشخصية الرئيسية و الثانوية كالتالي^(١):

الشخصية الثانوية	الشخصية الرئيسية
<ul style="list-style-type: none"> - مسطحة - أحادية - ثابتة - ساكنة - ليست لها جاذبية - تقوم دور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى 	<ul style="list-style-type: none"> - معقدة - مركبة - متغيرة - دينامية - غامضة - لها قدرة على الإدهاش و الإقناع - تقوم بأدوار الحاسمة في مجرى الحكى - تستأثر بالإهتمام - يتوقف عليها فهم عمل الروائي ولا يمكن إستغناء عنها

٣- الشخصية العابرة : *personnage marginalisé*

هي شخصية يستخدمها الراوي داخل العمل السردي فتظهر على شكل ومضة في مشهد ما، تؤدي وظيفة ما ثم تختفي، لا يركز عليها الحدث السردي^(٢). فهي تأتي لسد فراغ ما وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي^(٣).

(١) تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم: ٥٨

(٢) بنية الشخصية في رواية تصريح بضياح: ٣٨

(٣) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة: ٢٠

تقسيم الشخصيات بناءً على ثباتها وتغييرها:

الشخصية النامية (المدورة - الدينامية) : Round character

وهي الشخصية معقدة، متعددة الأبعاد، لا يمكن التنبؤ بها، قادرة على الإتيان بالتصرفات المدهشة المقنعة^(١). التي لا نفهم تفاصيلها كاملة إلا عندما تنتهي القصة، حيث تكتشف تدريجياً، خلال القصة و تتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع الحوادث. فهي شخصية معقدة تنمو داخل النسق الروائي^(٢).

ومعيارها الذي تتميز به هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة^(٣).

الشخصية الثابتة (جامدة - المسطحة) : Plat character

هي شخصية تدور حول فكرة أو خاصّة واحدة، ويمكن توضيحها بجملة واحدة، وأنها تكون على خط واحد أي أنها لها سمة ثابتة في سلوكها و لا تحفل بالمفاجأة و الإثارة والنمو ولا تتطور ولا تتركب مركب التغيير، وأن القارئ يتذكرها بسهولة و تبقى ثابتة في مخيلته وهي شخصية ذات بعد واحد طوال عمل الروائي^(٤).

وتنتهي هذه الشخصية بما بدأت عليه^(٥).

فهي شخصية تنسم بالوضوح والبعيدة عن الغموض بحيث يستطيع القارئ للوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز^(٦).

(١) قاموس السرديات: ١٧٢

(٢) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة: ٢١

(٣) بنية السرد الروائي في ثلاثية أرض كنعان: ١٥٨

(٤) بنية السردية في أعمال هاشم غرايبة الروائية: ٦

(٥) بنية السرد الروائي في ثلاثية أرض كنعان: ١٦١

(٦) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة: ٢١

أبعاد الشخصية:

أ - البعد الخارجي (الجسدي) :

إن المقصود بالبعد الخارجي (الفيزيولوجي) هو دراسة جميع الخصائص الجسمية وهي ما يطلق عليها بالبعد الجسدي كالطول والوزن والجنس والعمر ولون البشرة . وهو بعد يتمثل في المظهر العام و السلوك الخارجي للشخصية^(١) .
ويعد البعد (الخارجي) واحدا من أهم الأبعاد الشخصية في النص الأدبي، وأبسط طريقة لتقديم الشخصية^(٢) .

ب - البعد الداخلي (النفسي و الذهني) :

يتناول هذا البعد العالم الباطني للشخصية حيث يتم فيه وصف المظاهر السلوكية والعقلية للشخصيات، وما يحتمل داخلها من الصراعات و أفكار و أحلام و كوابيس^(٣) و دوافع الداخلية معقدة، راصدا العواطف و الإنفعالات و التدايعات التي تمر بذاكرة هذه الشخصية، وتتضاعف أهمية هذا البعد عندما تكون الرواية ذات منحى فكري^(٤) .

ج - البعد الإجتماعي :

يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، و أيديولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة ، طبقتها الاجتماعية : عامل / طبقة متوسطة / برجوازي / إقطاعي ، وضعها الاجتماعي : فقير / غني ...) ^(٥) .
وأن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها و أيديولوجيتها^(٥) .

(١) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة: ٢٤

(٢) الشخصية وتمثلاتها في رواية بقايا صور: ٣٨٦-٣٨٧

(*) الكوابيس من المظاهر الحادة التي تصل إليها الشخصية في المنام؛ إذ يتحول حلمها إلى عالم المرعب مليء بالوحشية، والصور المخيفة التي تحيط بها، ولاتصل الشخصية إلى هذه الحالة إلا بعد مرورها في الواقع بأزمات شديدة الحدة و بواقع شديد المرير !

(٣) الفضاء الروائي عند سليم بركات: ٢٧٠-٢٧١

(٤) تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم: ٤٠

(٥) الشخصية في رواية ميمونة: ٤١

د - البعد الأيديولوجي^(*):

إنّ الرؤية التي يتأسس عليها العمل الإبداعي تشمل في مكوناتها التركيبية، البعد الأيديولوجي الذي يمثل أحد أبعادها البانية، ولا بد من حضور الأيديولوجيا في الفن الروائي باعتبارها مكونا فنيا جماليا، كونها تتحول في يد الكاتب إلى وسيلة لصياغة عالمه الخاص^(١).

إن المتأمل في علاقة رواية مزرعة الحيوان بالواقع، يجد أن الرواية ترصد مرحلة تاريخية و إجتماعيا و سياسيا من مراحل التي مرَّ بها الإتحاد السوفيتية التي مليء بالصراع بين الأيدولوجيات المختلفة .

طرق التقديم الشخصية :

أ- الطريقة المباشرة أو تحليلية: الكاتب يرسم شخصياته من الخارج، يشرح عواطفها، و بواعثها و أفكارها و أحاسيسها، ويعقب على بعض تصرفاتها، ويفسر البعض الآخر. و كثيرا ما يعطينا رأيه فيها، صريحا دون ما التواء^(٢). وهذه الطريقة لا تحتاج إلى جهد مبدول من قبل المتلقي في الكشف عنها، فهي تقدم جاهزة^(٣). ويمكن أن نعتبر أن الطريقة المباشرة هي نوع من استخدام ضمير الغائب لتقديم الشخصية الروائية، وهو الشكل السردي القديم للرواية^(٤).

ب - الطريقة غير مباشرة أو التمثيلية: الكاتب من هذه الطريقة ينحني نفسه جانبا، ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها و تكشف عن جوهرها، بأحاديثها و تصرفاتها الخاصة. وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، و تعليقها على أعمالها^(٥). وهي الطريقة التي يلجأ إليها الأدب الحديث ويسميها بطريقة الكشف^(٦).

(*) الأيديولوجيا طريقه التفكير المميز لفرد أو جماعة؛ و مجموعه نظاميه من المفاهيم في موضوع الحياة أو الثقافه البشرية.

(١) نظام الشخصية في روايات طاهر و طار البناء والدلالة : ١٧٥

(٢) فن القصة: ٩٤

(٣) سيميولوجية الشخصية في رواية تواسيح الورد: ٤٢

(٤) بنية السرد الروائي في ثلاثية أرض كنعان: ١٦٤

(٥) فن القصة: ٩٤

(٦) بنية السرد الروائي في ثلاثية أرض كنعان: ١٦٦

دراسة تطبيقية للبنية الشخصية الرواية مزرعة الحيوان

أ- الشخصيات الرئيسية :

المستر جونز: من الشخصيات الرئيسية في الرواية، صاحب المزرعة مانور، وهو رمز لقيصر نيكولاس الثاني^(١).

" فقد كان المستر جونز فيما مضى من السنين مزارعا أبا كفاية، ورب مقدر، ولكن الأيام تنكرت أخيرا له، وعبس وجه الزمان، فغلبه القنوط على أمره، لنفاد ماله في إحدى القضايا، بعد هذه النكسة المالية كان يعاقر الخمر بكميات الكبيرة"^(٢).
وابتعد عن إهتمام بالمزرعة و الحيواناتها، ويقضي جُلَّ أوقاته في الشرب و قراءة المجالات حول أخبار العالم، وقام الحيوانات بالثورة عليه وطرده من المزرعة.
ومن ناحية الثبات و التغيير هو شخصية ثابتة أو مسطحة لأنه تكون على خط واحد حتى نهاية الرواية ولا تتغير وله سمة ثابتة في سلوكه، ويستطيع القارئ للوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز.

الميجور: الحلوف الأكبر في المزرعة الذي يلهم الحيوانات للثورة وخلق الحياة الأفضل لأنفسهم، لجأ الراوي إلى تقديم شخصية الميجور و كل الشخصيات الأخرى بطريقة المباشرة حيث يقول: ومن الناحية الإجتماعية "له مكانة مرموقة بين معاشر البهائم في المزرعة، كان ميجور في الثانية عشرة من العمر، وإن بدأت يسمن و يرتهل، وكان جليل السميت، بادي الوقار، تلوح عليه أمارات الحكمة والطيبة والخير"^(٣).

وهي شخصية الأساس التي تعد مصدر الأحداث و مؤسس فكرة الثورة .
تتمثل شخصيته مزجت من كارل ماركس وفريدريك انجلز، المنظرين الاشتراكيين البارزين في القرن التاسع عشر، يلمح أوروبيل أيضا إلى لينين، قائد الثورة^(٤).
ومن ناحية الثبات و التغيير هو شخصية ثابتة أو مسطحة لأنه تكون على خط واحد حتى نهاية الرواية ولا تتغير أبدا، وله سمة ثابتة في سلوكه و أفكاره .

(١) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ٤

(٢) مزرعة الحيوان: ٣١

(٣) المصدر نفسه: ١٢

(٤) The Corrupt Communism in George Orwell' Animal Farm : ١٢

نابوليون: إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية، وهو رمز لـ(جوزيف ستالين) أحد قادة الثورة البلشفية^(*)، ومن ناحية الجسدية "كان خنزيرا ضخما، مهيب السحنة، مخيف الخلقة"^(١). ومن ناحية النفسية "كان خنزيرا عنيدا، نفاذ لما يشاء، ومتفرد برأيه"^(٢). ومن ناحية الإجتماعية كان إحدى قائد الثورة و محبوبا عند الأغنام خاصة^(٣).

بعد الثورة استولى على السلطة وصار زعيما للمزرعة و قام بتغيير الوصايا كلها وابتعد عن المقاصد الذي ثار الحيوانات من أجلها.

ومن ناحية الثبات و التغيير هي الشخصية النامية أو مدورة لأننا لا نفهم تفاصيلها كاملة إلا عندما تنتهي الرواية، حيث تكتشف تدريجيا، خلال الرواية و تتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع الحوادث، فهي شخصية معقدة تنمو داخل النسق الروائي.

سنوبول: إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية وهو رمز لـ (ليون تروتسكي) بعد موت لينين إشتد الصراع بين ستالين و تروتسكي على السلطة وفي نهاية المطاف طرد تروتسكي من الحزب الشيوعي ونفي و تم اغتياله في نهاية المطاف من قبل وكيل الشرطة السرية السوفيتية في مكسيكو سيتي^(٤).

"كان سنوبول أكثر نشاطا من نابوليون وأكثر مرحا، و أجنح الى الكلام، و أوفر إبتداعا"^(٥).

لكن من ناحية الإجتماعية يكسب في الجمعية العامة الأغلبية بخطبه الرنانة، و بياناته البارعة^(٦).

(*) **البلشفية** كلمة مرادفة للشيوعية وأصل الكلمة في الروسية bolshinstvo التي تعني الأغلبية وكانت تشير إلى حزب ترأسه لينين (قائد الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧) وهي خلاف (المنشفيك)

(١) مزرعة الحيوان: ٢٨

(٢) المصدر نفسه: ٢٨

(٣) المصدر نفسه: ٧١

(٤) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ١٣

(٥) مزرعة الحيوان: ٢٨

(٦) المصدر نفسه: ٧١

سنوبول كان في خصام دائم مع نابوليون "فقد كانا يختلفان على كل أمر يصح في الخلاف وكان لكل منهما أنصاره و مريده"^(١) . حتى في نهاية المطاف اشتد النزاع بينهما على فكرة بناء الطاحونة و طرد نابوليون في المزرعة الى الأبد على يد كلابه الضارية . شخصية سنوبول بناء على ثباتها أو تغييرها شخصية ثابتة لأنه لا يتغير مواقفها و رؤياه على الأشياء و الأفكار التي يقتنع به و نرى يضحى من أجلها .

سكويلر: إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية، ، على الرغم أن سكويلر ليس رمزا لشخص معين ، فهو يمثل الدعاية (المعلومات المدارة و وسائل الإعلام) المستخدمة من قبل الحكومة السوفييتية لإعلام الناس، والتلاعب بالأخبار، وتغيير التاريخ بما يتناسب مع احتياجات ستالين^(٢) . يمثل سكويلر مولوتوف^(*) و جريدة برافدا أيضا^(**) من خلال التحكم في مسار المعلومات العامة، و قمع الأحداث الهامة ، ومناشدة للخوف^(٣) .

سكويلر يقوم بنشر الدعاية بين الحيوانات و يقنعهم بما يريده هو و نابوليون وكان متحدئا بارعا ولديه قول لكل ما يجري من الأحداث في المزرعة وله قدرة عالية على الخطابة لإقناع مستمعيه بما يجري خلاف الذي ثار الحيوانات من أجله . ومن صفاته الجسمية هو "خنزير فتي كثير الشحم، مستدير الخدين، براق العينين، خفيف الحركة، صافر الصوت، رفيع الجرس، بارع إذا تحدث، المنطيق إذا جادل أو حاور"^(٤) . شخصيته من الناحية الثبات والتغيير شخصية الثابتة لأن يسير على نهج و خط واحد الى نهاية الرواية.

(١) مزرعة الحيوان: ٧٠

(٢) ١٣: Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides

(*) **فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش مولوتوف** هو سياسي ودبلوماسي **سوفييتي** وأحد أبرز قيادي الحكومة السوفييتية، امتد نشاطه السياسي من بداية الثورة البلشفية حتى عام ١٩٥٧، عمل كذلك في السلك الدبلوماسي كوزير خارجية .

(**) **البرافدا** بالروسية(Правда) هي صحيفة روسية، تأسست في عام ١٩١٢ في سانت بطرسبرغ، وكان لينين أحد المساهمين المؤسسين لها. أصبحت البرافدا من أهم المصادر للتصريحات الرسمية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي.

(٣) ٩: Animal farm(George Orwell ١٩٤٥)Thematic and literary study

(٤) مزرعة الحيوان: ٢٨-٢٩

بوكسر: من الشخصيات الرئيسية في الرواية، وهو حصان قوي بمثابة المحرك لكل الأعمال الشاقة في المزرعة، يلمح به أرويل الى الفئات العاملة و البروليتاريا(*) . بوكسر كان حصانا مخلصا و ساذجا، من صفاته الجسمية " فكان حصانا يجر العجلة، مرتفع القامة، شديد البأس، حتى ليبلغ قوته قوة حصانين مجتمعين، وقد إنحدرت على أنفه غرة بيضاء، فلاح منظره بها غريبا"^(١) .

ومن الناحية العقلية و النفسية " يوحى الغباوة، وينم على السذاجة والبله، ولم يكن في الواقع على شيء من الذكاء"^(٢) . ولم يستطع أن يتعلم القراءة " فلم يستطع أن يتجاوز حرف الدال"^(٣) . و " كان شعاره نابوليون على الحق"^(٤) .

و سلم زمام عقله للخنازير " كان لا يقوم على تفكير مستقل، ولا يستطيع تأملا ولا بحثا، فلا عجب إذ هو بعد التسليم للخنازير بالأستاذية، قد راح يصدق كل ما يقال له، وينقل ما يسمعه إلى الحيوانات الأخرين كقضية مسلم بها لا تحتاج إلى دليل"^(٥) .

ومن الناحية الإجتماعية " كان محترما من معاشر البهائم لإستقامة خلقه، ولين عريكته، وقوة جلده على العمل"^(٦) .

(*) البروليتاريا مصطلح سياسي يُطلق على طبقة العمال الأجراء الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل، وبهذا فهم يبيعون أنفسهم كأى سلعة تجارية. هذه الطبقة تعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها، وتحمل هذه الطبقة جميع أعباء المجتمع دون التمتع بمميزات متكافئة لجهودها.

(١) مزرعة الحيوان: ١٣

(٢) المصدر نفسه: ١٣

(٣) المصدر نفسه: ٥١

(٤) المصدر نفسه: ٨٣

(٥) المصدر نفسه: ٣١

(٦) المصدر نفسه: ١٣

صاحب قلب رقيق نحن نشهده في أول معركة الحيوانات مع السيد جونز وأعوانه من مزارع المجاورة، عندما يحاول أن يحافره أن يقلب رجل على ظهره، يسقط الرجل مكبا على وجهه، ويظل جامدا بلا حراك وأنشأ بوكسر يقول بحزن "لقد مات وما أريد أن أفعل ذلك به ... لا أريد ان أنتزع حياة أحد، حتى ولو كان كان إنساناً"^(١).

وفي النهاية يموت بوكسر وموته إحدى مشاهد تراجيدية في الرواية، ويبين مقدار خيانة الخنازير و وحشيتهم أمام جهد بوكسر و إخلاصه لهم، حين آخذوه بالخدعة إلى المسلخ "وأن الخنازير اشتروا بمال أتاهاهم من بيع كلوفر قدرا وفيرا من الخمر ونعموا بليلة شراب وقصف و عريضة"^(٢).

و شخصية بوكسر من حيث الثبات و التغيير كان شخصية ثابتة لأنه لا يتغير أبدا حتى نهاية الرواية.

كلوفر: من الشخصيات الرئيسية في الرواية، فرس حنونة وهي رقيق بوكسر، يرمز كلوفر إلى الطبقة العاملة النسائية والفلاحين في الاتحاد السوفييتي^(٣).

وكانت " فرس ضخمة، حنونا يكاد العمر ينتصف بها، وقد ولدت و عشت أربع مرات، فترهلت ولم يعاودها شكلها القديم"^(٤). ولم تستطع أن تعلم القراءة "أدركت كلوفر علم الأبجدية كلها، ولكنها ظلت العاجزة عن ربط الأحرف وبناء الكلمات"^(٥).

و بعد قتل بعض الحيوانات المزروعة على يد كلاب نابوليون، يستخدم أورويل من هذا المشهد تقنية (استرجاع الفني) أو ما يسمى بـ (Flash back)^(*) عندما غرق كلوفر في خيالاتها و أصابها نوستالجيا^(**)، ورجع الى الماضي البعيد" منذ خرج (جونز)

(١) مزرعة الحيوان: ٦٤

(٢) المصدر نفسه: ١٧٠

(٣) Theme of Corruption in George Orwell's Novel Animal Farm: ٣٣

(٤) مزرعة الحيوان: ١٣

(٥) المصدر نفسه: ٥١

(*) **Flash back** انقطاع التسلسل الزمني أو المكاني للقصة أو المسرحية أو الفيلم لاستحضار مشهد أو مشاهد ماضية، تلقي الضوء على موقف من المواقف أو تعلق عليه. وكانت هذه التقنية في الأصل مقصورة على السينما.

(**) **نوستالجيا** هي الحنين الى الماضي مثالي أو هي حالة عاطفية نصنعها نحن في إطار معين وفي أوقات وأماكن معينة، أو يمكن وصفها بأنها عملية يتم فيها استرجاع مشاعر عابرة ولحظات سعيدة من الذاكرة وطرد جميع اللحظات السلبية.

من المزرعة لم يقتل حيوان حيوانا آخر، بل لم يروا يوما جرذا مذبوحا، ولا هرة دامية ... ولم تكذ (كلوفر) تطل على السطح حتى إغرورقت عيناها بالعبرات، ولو أتيح لها التعبير عن خواطرها في تلك الساعة لقاتل إن هذا الذي جرى منذ قليل لم يكن الهدف المنشود حين تصافر القوم منذ سنين على طرد أعدائهم من الأرض وتطهير المزرعة من خصومهم، وإن هذه المشاهد الدموية لم تكن ما تطلعوا إليه، وعقدوا الآمال الكبار عليه، في تلك الليلة التاريخية التي خطبهم فيها الحلوف الأكبر و حظهم على الثورة، وقد كانت (كلوفر) ترسم في خاطرها للمستقبل أزهى الصور...ولكنها في مكان تلك الحياة الباسمة الناعمة التي كانت ترتقبها وجدت، وجدت مجتمعا أصبح كل فرد فيه لايجرؤ على الكلام"^(١).

شخصية كلوفر من ناحية الثبات و التغيير شخصية ثابتة لأنها لا تتغير على طول الرواية.

بنيامين: من الشخصيات الرئيسة في الرواية، و أقدم حيوان في المزرعة، وشخصيته بحسب البعد الداخلي أي جانب (النفسي و العقلي) للشخصية كان " أسوأ البهائم مزاجا، فقلما كان يتكلم، وإذا هو يوما تحدث، لم يفتح الله عليه بقول طيب، وإنما أكثر كلامه النادر إستهزاء و سخرية .. وكان الحيوان الأوحده الذي لم يُرَ يوما ضاحكا، فإذا سئل لم لايضحك كان جوابه أنه لا يجد شيئا يستحق أن يضحك منه"^(٢).
" ولم يكن يبدي في الثورة و ثمراتها رأيا، ولا يصارح أحدا بما في نفسه منها"^(٣).
وبعد الثورة لم يتغير شخصيته بتاتا " أما حمار بنيامين فكان يبدو كما هو لم يتغير ولم يعره تبديل منذ وقوع الثورة، فكان يؤدي عمله بذلك البطء المعهود منه في العهد القديم"^(٤).

بنيامين مع الرغم أنه علم القراءة جيدا لكنه لم يهتم به و كان يعيش عيشة كئيبة، ويأسا من كل شيء " بنيامين الحمار لا يقل علما بالقراءة عن أي خنزير في القرية، ولكنه لم يحفل بالتمرين، ولا عني بالمتابعة و الاستزادة، وإذا سئل في ذلك قال إنه لا يجد شيئا جديرا بأن يقرأ"^(٥).

(١) مزرعة الحيوان: ١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٣

(٢) المصدر نفسه: ١٣

(٣) المصدر نفسه: ٤٦

(٤) المصدر نفسه: ٤٦

(٥) المصدر نفسه: ٥٠

بنيامين تمثل طبقة المثقفة في المجتمع، والمجتمع تحتاج بأن يقوده مثقفونه و نخبته لكن بنيامين لا يقوم بوظيفته بل غمر في يأسه و فقد معنى الحياة .
أورويل من هنا ينقد موقف بنيامين و أمثاله في المجتمع، الذين أصابوا باليأس و لا يجدون ملجأ أو نافذة مضيئة، ولا يقومون بتوعية العوام في مجتمعهم.
لكن في نهاية الرواية بنيامين يتغير قليلا، إذ إننا نرى بنيامين أحد المشاهد المؤلمة يستخدم علمه لإخبار الحيوانات بأن هناك شيء خطير يحدث وهم لا يعلمون وهو عندما قرأ النص الذي كتب على العربة التي أخذ (البوكسر) إلى المسلخ " الحيوانات أحاطوا بالمركبة وهم يصيحون معا : الوداع يا بوكسر... الوداع ! ولكن بنيامين لم يلبث أن صرخ فيهم، وهو يتواثب من حولهم ويضرب الأرض بحافره: (أيها الحمقى، أيها البله، ألا ترون ما هو مكتوب على جنب المركبة ؟
عربة المذبح ...!"^(١) .

" ولأول مرة خالف بنيامين القاعدة التي وضعها لنفسه، فمضى يقرأ عليها الكلام المكتوب على الجدار، وإذا به لا يعدو وصية واحدة، تقول: جميع الحيوانات سواسية ولكن بعضها أكثر مساواة من الأخرى"^(٢) .

نعم أخيرا كسر صمته، لكن بعد ماذا ؟ بعد فوات الأوان، بعد انتهاء كل شيء، بعد تغيير كل القوانين الجميلة التي ثار الحيوانات من أجله، بعد قتل صديقه بوكسر! بخلاف قراءات الأخرى للشخصية بنيامين من الناحية الثبات والتغيير أنا أرى شخصية بنيامين شخصية دينامية لأنه في مشهدين يأتي بتصرف مدهش لا يمكن توقعه:

١- عندما أخبر الحيوانات الأخرى بأن العربة التي ركبها بوكسر هي عربة المسلخ وهذا الفعل خلاف الشخصية التي نراه فيه في البداية الرواية لأنه في البداية نجده لا يهتم بأي شيء وهو شخص غير مبالي بالأحداث التي تجري حوله لكن فجأة يصيح و يقرأ النص الذي كتب على العربة وهذا يدل على تغيير موقفه و رؤيته للأحداث التي تحدث في المزرعة ولو كانت تلك الرؤية الجديدة ليست كافية لتنوير عقول الحيوانات الأخرى . وهذا يتفق مع الشخصية الدينامية التي معيارها التي تتميز به هي قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقلعة^(٣) .

(١) مزرعة الحيوان: ١٦٤

(٢) المصدر نفسه: ١٨٢

(٣) بنية السرد الروائي في ثلاثية أرض كنعان: ١٥٨ .

٢- عندما يكسر الصمت ولأول مرة يخالف القاعدة التي وضعها لنفسه، ويقراً الوصية لصديقته(الكلوفر)، ولاندري لماذا فجاءة غير قاعدته التي وضعها لنفسه لأنه شخصية معقدة، ربما كسر صمته لأنه في النهاية فهم بأن الصمت لاينفعه و يجب أن يشارك الآخرين في معرفته وينجيهم من ظلمات الجهل .

وهذا أيضا لا يتطابق مع الشخصية المسطحة التي تكون على خط واحد أي أن لها سمة ثابتة في سلوكها و لا تحفل بالمفاجأة و الإثارة والنمو ولا تتطور ولا تتركب مركب التغيير^(١) .

ب - الشخصيات الثانوية:

موسى: من الشخصيات الثانوية في الرواية، موسى غراب أسحم يمثل الكنيسة الأرثوذكسية الروسية التي تتمتع بمكانة السلطة تحت حماية القياصرة، بعد الثورة البلشفيين تم حل الكنيسة من قبل الشيوعيين،ومتى تدهورت الأوضاع في الاتحاد السوفييتي، سمح للكنيسة بإعادة فتحها في ظل حكومة واستخدمها كمؤسسة استخباراتي ... مليئة بالشرطة السرية والوكالات الحكومية ، لتهدئة الإحباط من الفلاحين ، وكمصدر للمعلومات^(٢) .

وكان " أحب الطير في المزرعة عند سيد جونز، وكان عينا على الآخرين وجاسوسا و راوية، وهو أيضا البارح المتفنن حتى ليزعم أنه العليم بوجود عالم مجهول يدعى (جبل القصب) أو (جنة الفيحاء) يذهب اليه معاشر الحيوانات إذا انتهى من هذه الدنيا أجلها ... ويلقي من وقت إلى آخر بفتات الخبز المشرب في الجعة لغرابه العزيز موسى"^(٣) . بعد الثورة يختفي موسى لكن في نهاية الرواية يظهر مجددا " في أوساط الصيف ظهر فجأة الغراب الأسحم موسى بعد غيبة عدد السنين... وهو يقول مشيرا بمنقاره المستطيل إلى السماء: هنالك أيها الرفاق، على الجانب الآخر من تلك السحب الوطفاء التي ترونها، يمتد ذلك العالم الجميل السعيد، الذي سنجد فيه، نحن معاشر الحيوانات البائسين العناية، الراحة الأبدية من الشقاء و العناء ... ولم يكن أحد في المزرعة يسخر منه غير معاشر الخنازير. فقد راحوا يقولون إنه كذاب الأثر، والدجال الذي لا ينبغي أن يستمع القوم إليه. ولكنهم سمحوا له بالمقام في الأرض، ولم يطردوه من المزرعة، وآتوه طعاما بغير عمل"^(٤) .

(١) بنية السردية في أعمال هاشم غرابية الروائية: ٦

(٢) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ١٣، ٢٤

(٣) مزرعة الحيوان: ٣٠، ٣٢

(٤) المصدر نفسه: ١٥٨-١٥٩

موسى الغراب قبل الثورة إحدى الحيوانات المحببة عند السيد جونز و نراه أيضا في عهد نابوليون يأخذ الطعام من الخنازير بغير العمل البدني للمزرعة وهذا يدل على أن موسى و الذين يشابهونه في الأرض الواقع يقدرون على التكيف مع الأنظمة المختلفة و الأنظمة أيضا يتكيفون مع هذا أنواع من الشخصية لأن كلا الجانبين يحتاجون بعضهم البعض . ومن الناحية الثبات و التغيير موسى من الشخصيات المسطحة لأنه لايتغير شخصيته أبدا حتى نهاية الرواية.

مولي: من الشخصيات الثانوية في الرواية، مولي هي " فرس البيضاء الخرقاء المدللة التي تجر مركبة السيد جونز كلما خرج إلى المدينة، وهي تنهادى في مشيتها، وتخطر مدلة بحسنها"^(١) .

ولا يحب التعليم و القراءة " وأبت الفرس المدللة مولي أن تحفظ أكثر من الأحرف القليلة التي يتألف من اسمها"^(٢) .

"تمثل مولي الأرستقراطية الروسية الذين يمتلكون الأرض، ويتمتعون بحماية القيصر. بعد ثورة عام ١٩١٧، تم القبض على العديد من هؤلاء الأرستقراطيين وإعدامهم، ومن استطاع منهم هربوا من البلاد إلى أوروبا والولايات المتحدة، غالبًا ما تترك وراءهم الثروة التي لديهم، راضون عن إنقاذ حياتهم كثير هؤلاء اللاجئين ، الذين حملوا عنوان الأرستقراطيين في ظل القيصر ،بعد الثورة اضطروا إلى قيادة سيارات الأجرة"^(٣) .

ولم يشارك في المعركة الحيوانات مع السيد جونز وفي البداية أيضا لم تتفق مع الثورة و مشكوكة بشأنها لذلك بعد المعركة " وجدوها مختفية في مربطها دافنة رأسها في تبن"^(٤) .

(١) مزرعة الحيوان: ١٤

(٢) المصدر نفسه: ٥١

(٣) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ١٤،١٧

(٤) مزرعة الحيوان: ٦٥

مولي بسبب إكراهها للثورة و الحرية و حبها للإنسان و العبودية " تكثر في إحداث المتاعب، وتتأخر في كل يوم عن الذهاب إلى العمل، معتذرة بأن النوم سرقها و تشكو آلاما غير معروفة، وأوجاعا غير ظاهرة، وإن ظل إقبالها على الطعام شديدا، وشهوتها إلى العلف حادة"^(١) .

حتى في أثناء عيشها في المزرعة تدق قلبها للإنسان حتى مرة كلوفر يعاتب مولي على تصرفاتها ويقول لها: " لقد رأيتك في هذا الصباح تظلين برأسك من فوق السياج الذي يفصل هذه المزرعة من مزرعة فوكسوود و أبصرت رجلا من أعمال المستر بلكنجتون ... لقد رأيت ذلك الرجل يتحدث إليك، وبصرت بك وأنت تسمحين له بأن يربت بيده على أنفك ملاطفا. فما خطبك يا موللي؟"^(٢) .

وأخيرا مولي يغادر المزرعة و ترجع الى تحت يد الإنسان " وإنقضت أسابيع ولايعرف القوم أين ذهبت، ولكن الحمامات جاءت تقول إنها قد رأتها في مزرعة بلكنجتون المجاورة، وكانت مشدودة إلى (دوكار) جميل طلي ظاهرة بالأحمر و الأسود، وكان واقفا بباب إحدى الحانات، وعن كذب منها، بدا رجل ضخم البدن أحمر الوجه، وهو يربت على أنفها ويلقها سكر"^(٣) .
من الناحية الثبات و التغيير شخصية مولي شخصية مسطحة لأنها لا تتغير حتى نهاية الرواية .

مورييل: من الشخصيات الثانوية في الرواية، مورييل الجدي، " كان أحسن القراءة من الكلاب، حتى لقد اعتاد أحيانا أن يقرأ على الآخرين في المساء قصاصات، من الصحف القديمة وجدها في كومة الأقدار"^(٤) .
إذا مورييل شخصية ذكية لكن كبنيامين يسمح لنفسها بأن تكون في الهامش ولا يقوم بدوره تماما كمتقف في المزرعة ولايستطيع أن يقود الحيوانات في المزرعة.
مورييل من الناحية الثبات والتغيير من الشخصيات المسطحة في الرواية.

(١) مزرعة الحيوان: ٦٨

(٢) المصدر نفسه: ٦٩

(٣) المصدر نفسه: ٧٠

(٤) المصدر نفسه: ٥٠

القطعة: من الشخصيات الثانوية في الرواية، شخصيتها أقل وضوحاً من الشخصيات الأخرى، يظهر في بداية الرواية أثناء إجتماع الحيوانات في الحظيرة " وكانت القطعة آخر من جاء، وهي تتلفت حولها كعادتها لتبحث عن مكان دافئ، وانتنت بعد البحث تحشر نفسها بين الفرس و الحصان، وهي تهر راضية فارغة البال، دون أن تسمع كلمة واحدة مما يقال"^(١).

كما تظهر في البداية القطعة شخصاً لا تهتم بما يجري في الحظيرة ولا تصغي الى الكلام التي القى الماجور، بل في مقابل ذلك تبحث عن مكان دافئ وهذا تعني أن القطعة تبحث عن مصالحها و لا تهتم بالآخرين وهي شخص منفرد نوعاً ما. لكن نراها في المعركة الحيوانات مع السيد جونز تقع تحت تأثير سيكولوجية الجماهير ويشترك في المعركة " حتى القطعة ذاتها لم تلبث فجأة أن قفزت من فوق سطح على كتف رجل منهم فراحت تغيب أظفارها في عنقه، وجعله يصرخ صراخاً مروعاً من فرط الألم"^(٢).

وبعد ذلك تختفي القطعة و تنتهي دورها في الرواية .

القطعة من الشخصيات المسطحة لأنها لا يفاجئنا بأي شيء مدهش و لا يغير.

الكلاب المزرعة الثلاث (بلوبل، جيسي، بنشر): الكلاب الثلاثة هم من الشخصيات الثانوية في المزرعة، وهم أول القادمين للإجتماع وللإستماع إلى قول ماجور في الحظيرة، و " عرفت الكلاب كيف تقرأ، ولكنها لم تكن تعنى بقراءة شيء غير الوصايا السبع"^(٣).

وشاركوا في معركة الطاحونة، الكلاب مع قوتهم و القراءة القليلة التي يمتلكونها ليسوا قادرين على التمرد ضد النابوليون و الخنازير، ربما يرجع هذا الى الهالة العظيمة و الوهم الكبير التي خلقوها الحيوانات حول الشخصيات الخنازير ويمانهم الراسخة بـ" وحدث أن ولدت كلبتان (جيسي) و (بلوبل) بعد الحصاد تسعة جراء، ولم يكد يتم فصالها حتى أخذها نابوليون من والدتها وقال إنه سيتولى تربيتها"^(٤).

أرى نقدا هنا للكلاب بحيث راضون بأخذ جرائمهم بدون أي معارضة، وأنا أشعر بأن أورويل يريد أن يقول لنا : إحظروا من النظام التربوية ! ولو كانت النظام نظاماً حكومياً لأنها يمكن أن يخلق شخصاً شرساً، قاتلاً، يخلو من أي صفات إنسانية .

كأ الخنازير لذلك نرى لايجرؤ أي حيوان أن يتمرد عليهم .

بعد هذا الحدث ينتهي دور الكلاب الثلاثة حتى في نهاية الرواية يذكرهم أورويل مجدداً كراوي عليهم بكل شيء، ويقول بشأنهم: " وذهبت بلوبل و جيسي و بنسر في الهالكين"^(٥).

(١) مزرعة الحيوان: ١٤

(٢) المصدر نفسه: ٦٣-٦٤

(٣) المصدر نفسه: ٥٠

(٤) المصدر نفسه: ٥٣

(٥) المصدر نفسه: ١٧١

تسعة كلاب: هم الشخصيات الثانويون في الرواية، " تمثل الكلاب الشرطة السرية التي استخدمها ستالين لسحق خصومه السياسيين والسيطرة الكاملة على البلاد"^(١) .
أو بالأحرى تمثل الكلاب " NKVD"^(*)، وهم تسعة الجرو الذي أخذه نابوليون من (جيسي) و (بلوبل) وتولى رعايتهم، وأول ظهور بعد ذلك عندما زعق نابوليون زعقة فظهر الكلاب و من صفاتهم الجسمية: " وإذا بنباح شديد مروع ينطلق من الخارج، وإذا بتسعة كلاب ضخمة مطوقة الأعناق بأطواق نحاسية، قد وثب إلى الجرن في قفزة واحدة"^(٢) .

تبدأ من هنا نقطة التحول في الرواية، ولولا كان وجود الكلاب يخسر نابوليون في حربه الباردة مع سنوبول، و يسير المزرعة بالإتجاه مخالف مما نراه، نابوليون عندما لا يستطيع أن يحارب سنوبول بقوة المنطق يحاول أن يسكوته و يطردوه من المزرعة بمنطق القوة، ولولا وجود الكلاب لما استطاع نابوليون أن يفعل ذلك الفعل أمام سنوبول أو بالأحرى أمام صوت الحر.

وبعد ذلك استخدم الكلاب قوتهم بالفعل عندما يأخذون الأمر من النابوليون " و وثب الكلاب مرة أخرى على هذه الدجاجات فخنقوهن خنقا"^(٣) .

من هذا المشهد بدأ بالفعل قتل الحيوانات بلا أي تردد، وكان من قبل الكلاب فقط يخوفون الحيوانات ولا يقتلوهم، وفي ذلك إشارة بأن النابوليون لم يستطيع في أول مرة أن يقتل سنوبول و حيوانات الذين ليسوا معه لأنه لا يعلم كيف كان رد فعل حيوانات الأخر هل يقبلون ذلك أم لا، لكن بعد ما ترد سنوبول بكلامه، الحيوانات الأخرى لم يصدر أي صوت يدل على غضبهم أمام ذلك الفعل البشع، وقبلوا ذلك الإهانة بوصاياهم السبع و الثورة التي ثاروا لأجله، " جميع الحيوانات شعروا بأن المذابح لا تتفق مع الوصايا السبع"^(٤) .

(١) ١٨ Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides:

(*) مفوضية الشعب للشؤون الداخلية تعرف على مستوى العالم بـ(NKVD) هي مؤسسة سوفيتية جمعت بين أنشطتي الشرطة والشرطة السرية عملت على تنفيذ المباشر للإرادة السياسية السوفيتية بما في ذلك القمع السياسي خلال عهد جوزيف ستالين.

(٢) مزرعة الحيوان: ٧٨

(٣) المصدر نفسه: ١١٩

(٤) المصدر نفسه: ١٢٦

نكسوا رؤسهم لنابوليون وستسلموا لأمر الواقع مع الرغم أنهم بإستطاعتهم أن يوضعوا حدا لنابوليون وكلابه، لذلك في خطوة لاحقة جراً نابوليون أن يأمر كلابه بقتل الحيوانات لأنه علم أن الحيوانات الآن تحت السيطرة ولا لديهم أي إعتراض أمام ذلك.

وفيه إشارة إلى إخلاء الكلاب من أي شعور و حس أمام الحيوانات الأخرى بمعنى آخر أن التنظيمات العسكرية الدكتاتورية لا يوجد لديهم أي شعور أو حس و قيم إنساني فقط ينفذون الأوامر بدون أي تفكر عقلائي لصواب أم خطأ تلك الأوامر .

" ولم يعد نابوليون يتبدى في المجامع كما كان يفعل منذ أسبوعين فإذا ظهر لهم اتخذ الكلاب المفترسة وحدها حرساً"^(١) .

و هذا المشهد يقوي قولنا بأن الكلاب تمثل الحراس الشخصي لستالين .
ومن الناحية الثبات و التغيير الكلاب هم من الشخصيات المسطحة في رواية لأنهم لايتغيرون أبدا حتى نهاية الرواية .

المستر بلكنجتون : من الشخصيات الثانوية في الرواية، صاحب مزرعة (فوكسوود) المجاورة لمزرعة الحيوانات.

مزرعة (فوكسوود) رمز " لـ (بریطانيا)" ^(٢) .

و (بلكنجتون) رمز " لـ (ونستون تشرشل)" ^(٣) .

" وبلكنجتون وهو رجل بقضي أكثر وقته في صيد الأسماك أو الخروج للقنص، وفقا للموسم، وتبعا لفصول العام"^(٤) .

يقدم لنا الكاتب من خلال هذه الشخصية نموذج رجل يخاف من أن ينتقل وباء الثورة الى مزرعته أو بالأحرى الى بلاده، و يناضل بكل قوته أن يسد هذه الفكرة و لايسمح بأن يدخل فكر الثورة إلى عقول حيواناته، ونراه يقول بشأن الثورة التي حدثت في مزرعة مانور: " يعزي نفسه بقول إن هذه الثورة لن يمضي عليها أسبوعان حتى تخمد، ويزول أثرها، لأن الحيوانات فيها قد اختلفوا فيما بينهم، وتنازعوا أمرهم"^(٥) .

(١) مزرعة الحيوان: ١٢٨

(٢) Theme of Corruption in George Orwell's Novel Aimal Farm: ٨

(٣) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ٥

(٤) مزرعة الحيوان: ٥٧

(٥) المصدر نفسه: ٥٨

وبعد أن ينهار بلكنجتون توقعاته بشأن المزرعة الحيوان، يشارك مع مستر جونز، ليردوا مزرعته، " وتبين عندئذ أن المستر جونز ورجاله، ونفرا من أهل مزرعة فوكسوود و آخرين من مزرعة بنشفيلد قد اجتازوا البوابة العامة، وهم في طريقهم إلى المزرعة، وكانوا جميعا مسلحين بالهراوات، خلا السيد جونز، فقد كان في طليعة يحمل بندقية"^(١).

أرى من هنا شيئين لافتا للنظر، يشاركوا رجال المزرعتين المجاورتين لإستعادة المزرعة، لكن المشاركة الحرب ليست من نقاهة قلوبهم و حبهم لسيد جونز بل يخافون بأن ينتقل نيران الثورة إلى مزرعتهم، وثانيا كلهم يحملون الهراوات، خلا سيد جونز فهو يحمل السلاح. وهذا يدل على أن الإنسان يوجع أكثر من أي أحد أمام مصائب الذي يصيبه لأننا نرى فقط سيد جونز يحمل السلاح لأنه يتألم أكثر من الآخرين ولاغرو إذا قلنا أن الإنسان وحيد أمام العاصفة التي تسمى الحياة ! كذلك نرى بعد فشلهم في المعركة " بدأوا يتخلون عن مناصرة سيد جونز"^(٢).

وتولى مستر بلكنجتون عن سيد جونز، ودخل في صفق تجارية مع نابوليون" ويشيع يومئذ أن نابوليون قد اتفق على بيع الخشب للسيد بلكنجتون، وأنه مقدم أيضا على عقد اتفاق على تبادل أغذية ومحاصيل مع القرية المجاورة"^(٣).

وكارل ماركس أدرك جيدا هذه الحقيقة المرة عندما يقول " المال يغير الوفاء بالخيانة، والعشق بالكره، والكره بالعشق، والفضيلة بالردذيلة، الخادم بالأمر، والأمر بالخادم، والبلاهة بالذكاء، والذكاء بالبلاهة"^(٤).

وبعد فترة من الزمن نابوليون يتفق سرا مع فريديريك و ينقطع العلاقات بعدئذ مع بلكنجتون بدون أي سبب ظاهر، لكن في نهاية الرواية يتحالف نابوليون مع بلكنجتون مجددا . ومن ناحية الثبات والتغيير هو شخصية مسطحة و لا يتميز بالغموض هو كأى رأس ماليين يبحث عن مصالحه، وفي أي مكان يوجد المصالح هو من ذاك المكان.

(١) مزرعة الحيوان: ٦٠ - ٦١

(٢) المصدر نفسه: ٩٦

(٣) المصدر نفسه: ١٣٢

(٤) دسه لاتي پاره له كومه لگه پورژوازيديا: ١٥

المستر فريدريك: من الشخصيات الثانوية في الرواية، هو جار لمزرعة مستر جونز، "يمثل فريدريك (أدولف هيتلر)، ومزرعة بنشفيلد رمز لـ (الألمانيا)"^(١). ومن صفات المستر فريدريك " هو رجل شديد المراس، قوي الشكيمة، ذكي المخاطر، بالغ المكر، ينفق الأيام في القضايا، ويولع بالمساومات، والدخول في مختلف الصفقات"^(٢).

وهو يكره بلكنجتون وفي صراع دائم معه، وكان يتفق مع نابوليون سرا لشراء الخشب المزرعة لكن يعطي لنابوليون أوراق مالية مزيفة، و يشتعل نيران الحرب بينهم، حتى وصلوا إلى أن فريدريك و رجاله يهاجمون المزرعة و ينفجرون الطاحونة، وبعد هذا الحدث المفجع يقطع التواصل بينهما نهائيا، و شخصية فريدريك من الناحية الثبات و التغيير شخصية مسطحة لأنه يتميز بالتعقيد.

ويمبر: من الشخصيات الثانوية في الرواية، " كان رجلا ماكرا يبدو الخبث في وجهه وهو مقاول أو سمسار صغير"^(٣). وكان " يعالج المفاوضات بين الخنازير والعالم الخارجي، إنه يمثل الوسيط بين البلدان المتحاربة"^(٤).

و ينشر روايات مناقضة لما كان يشاع حول مزرعة الحيوانات في مزارع المجاورة . وهو رمز لـ (الرأسماليين الذين حصلوا على ثروات و قاموا بأعمال تجارية مع اتحاد الجمهورية السوفيتية)^(٥). وهو من الشخصيات المسطحة في الرواية.

الحمام: من الشخصيات الثانوية في الرواية، و يرمز إلى الدعاية السوفياتية^(٦)، وكان أول ظهوره في الرواية عندما اجتمعت الحيوانات في الحظيرة لاستماع خطبة الميجور " و أقبل الحمام فأقبل على النوافذ"^(٧).

و له دور في نقل أخبار المزرعة للمزارع المجاورة، ويأتي بالأخبار الخارجية أيضا للمزرعة " وجعل نابوليون وسنوبول يرسلان كل يوم أسرابا من الحمام مزودة بتعليمات تقتضي بوجوب الإختلاط بالحيوانات في المزارع المجاورة لتتحدث إليهم عن الثورة"^(٨).

(١) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ٤٦

(٢) مزرعة الحيوان: ٥٧

(٣) المصدر نفسه: ٩٥

(٤) Animal Farm (MAXNotes) Literature Guides: ٤٧

(٥) Theme of Corruption in George Orwell's Novel Aimal Farm: ٣٢

(٦) الموقع الإلكتروني/ <http://www.novelguide.com/animal-farm/character-profiles/>

(٧) مزرعة الحيوان: ١٢

(٨) المصدر نفسه: ٥٦

و يأتي بالأخبار من خارج المزرعة و الخطورات التي تهدد كيانهم " جاء سرب من الحمام فررف بأجنحته الخفاقة على فناء الدار المزرعة، وهو في قلق و عجلة مروعة، وتبين عندئذ أن المست جونز و رجاله اجتازوا البوابة العامة وهم في طريقهم إلى المزرعة"^(١). و يشاركون في الحرب و الدفاع عن المزرعة " و انطلقت الحمام، وهن خمس و ثلاثون أو يزدن، يلقن فوق رؤوس القوم الغزاة، ويسلحن عليهم من الفضاء"^(٢). و عندما غادر (موللي) المزرعة، لم يكن أحد يعرف أين مصيرها، فقط الحمامات استطاعوا أن يبحثوا عنها حتى وجدوها و " الحمامات جاءت تقول إنها قد رأتها في مزرعة بلكنجتون المجاورة"^(٣). وهن مطيعات لأوامر نابوليون و طلباته، من ناحية الثبات والتغيير كانت الحمامات من الشخصيات المسطحة في الرواية.

الدجاجات: هن أيضاً من الشخصيات الثانويين في الرواية، ظهرن في بداية الرواية في إجتماع الميجور الكبير، " و جاء الدجاج فحططن فوق الأكوام"^(٤). و الميجور فيها خطب عقولهن و عاطفتهن عندما قال لهن " كم من البيض في العام الماضي وضعتن؟ وكم من فقس أفرأخا، و فراريج؟ لقد ذهب الباقي منه إلى السوق ليعود من المال الوفير للسيد جونز و رجاله "^(٥).

هذا الخطاب يبدو له تأثير على تمردهم على أمر نابوليون فيما بعد عندما أمر بأخذ كل بيضات منهن وهذا التمرد له دلالة على وعي الدجاجات أكثرهم بالظلم و التعدي على أهم الشيء عندهن، مع الرغم أنهن لم يحظوا بالتعليم و لا يستطيعن أن يقرءوا " و تبين أيضاً أن الأغبياء منهم كالأنعام و الدجاج و الإوز قد عجزوا عن حفظ الشيء غير الوصايا السبع"^(٦). و عندما أمر نابوليون بأخذ البيضاتهن " حاولت الدجاجات بزعامة كبيرات منهن، إحباط خطة نابوليون و إفساد الأمر عليه"^(٧).

(١) مزرعة الحيوان: ٦٠

(٢) المصدر نفسه: ٦١

(٣) المصدر نفسه: ٧٠

(٤) المصدر نفسه: ١٢

(٥) المصدر نفسه: ١٨

(٦) المصدر نفسه: ٥١

(٧) المصدر نفسه: ١٠٩

لكن لم يستطيعوا المثابرة أمام إجراءات و انتقام نابوليون لهن و تراجعن عن تمردهن، ومن خلال ذلك تسع الدجاجات صرن ضحية تلك التمرد، وكلاب نابوليون خنقوا الدجاجات الثلاثة اللاتي ترأسن التمرد. هكذا أخدم صوت العصيان نابوليون و التمرد ضد الظلم و نجح نابوليون في ذلك الأمر و الدجاجات فيما بعد يذكرن نابوليون بخير و يزعمن أنه هو السبب لإنتاج بيضاتهن " بفضل زعيمنا المحبوب، الرفيق نابوليون، استطعت أن أضع خمس بيضات في ستة أيام متوالية"^(١) .

و الدجاجات من الناحية الثبات و التغيير هن من الشخصيات المسطحة.

البقرة: من الشخصيات الثانوية في الرواية، حضر في إجتماع الميجور الكبير في الحظيرة وتأثر بخبطته و استطاع الميجور أن يلمس أوتار عاطفته و عقله " يا معشر البقر .. كم عديد الآلاف من الجالونات أدت أخلافكم و ضروعكم لبنا في العان الماضي، و أين ذهب ذلك كله الذي كان أولى به أن يغذي العجول الصغار و يزيدها قوة و بأسا، لقد ذهب كل قطرة من إلى حلق أعدائنا"^(٢) .

لذلك نرى فيما بعد كان أول من كسرت باب السقيفة وكسرت أيضا خوف الحيوانات الأخرى " حتى نفذ أخيرا صبرها؛ فذهبت بقرة فكسرت باب السقيفة بقرنيها، و أقبل الآخرون سراعا في أثرها"^(٣)، ودافع عن المزرعة في (معركة السقيفة) . وكانت شخصية البقرة من ناحية الثبات و التغيير تعتبر شخصية مسطحة .

الأغنام: تعتبر شخصية الأغنام شخصية ثانوية في الرواية، وهم شخصيات لا عقلانية جدا إستطاع سكويلر أن يقودهم كيف ما شاء فقط في موقف لم يستطع سكويلر أن يتسلط برأيه على الأغنام وهو عندما في نهاية الرواية بدأت الخنازير بالمشي على القدمين، وقفوا الأغنام بصوت واحد أمام تلك الفعل" وراحت تتردد(كل ذوات الأربع أخيار، وذوات الإثنين أشرار)) ومضوا يكررون هذا اللحن الرتيب طويلا"^(٤) . لكن هذا الإلمام بتعارضهم لتلك الفعل البشعة لا تجاوز الهتاف و رفع الصوت في الأرض الواقع لم يقوموا الأغنام بأي فعل لسد أفعال الخنازير .

الأغنام من الناحية الثبات و التغيير هم شخصيات مسطحة و لا يمتازون بالتغيير و التعمق.

(١) مزرعة الحيوان: ١٢٩

(٢) المصدر نفسه: ١٨

(٣) المصدر نفسه: ٣٣

(٤) المصدر نفسه: ١٨١

و أنهم لم يتعلموا القراءة، وأن النابوليون محبب لديهم أكثر من سنوبول " وكان نابوليون أحنق منه أي من (سنوبول) في المناورات، و الظفر بالمريدين في الفينة بعد الفينة، وكان محبوب من الغنم خاصة"^(١).

حتى في الأيام الأخيرة وضعوا إلى حد " كلما قام سنوبول ليخطب الجمع، الأغنام يقوموا بإنشاد اللحن المختصر ((ذوات الأربع أخيار، وذوات الإثنى عشر)) تهويشا و مقاطعة و تهانفا"^(٢).

ج - الشخصيات العابرة (الهامشية):

السيدة جونز: من الشخصيات العابرة في الرواية، عندما يهاجمون الحيوانات باب الحظيرة ولا يستطيع المستر جونز وصبيانه إيقاف ذلك الهجوم، " ورأت امرأة جونز هذا المشهد من نافذتها، فأسرعت إلى حقيبة لها فحملت في جوفها ما خف وزنه وغلا ثمنه، وخرجت من القرية متسللة"^(٣).

إذا يبدو إن أهم الشيء عند امرأة جونز هو المال، يقول الراوي (خرجت من القرية متسللة) أي لم يهتم بما جرى لزوجها في المعركة فقط نجا نفسها وهي إذن امرأة أنانية إلى أقصى الحد.

هذا المشهد الوحيد الذي تظهر فيه السيدة جونز، لذلك نعتبرها من الشخصيات العابرة لأن الشخصية العابرة " شخصية يستخدمها الراوي داخل العمل السردي فتظهر على شكل ومضة في مشهد ما، تؤدي وظيفة ما ثم تختفي، لا يركز عليها الحدث السردى"^(٤).

الديك الأسود: الديك الأسود هو ديك من زمرة نابوليون، ظهر في مشهد واحد فقط، استخدمه نابوليون لجذب إنتباه الآخرين بسبب صوته الرفيع، ولكي يزداد فخامة جنوده عندما يمرون بين الحيوانات الأخرى " إعتاد نابوليون أن يصطحب ديكا أسودا، يمشي في المقدمة بمثابة حامل طبل ليرسل صياحا مستطيلا قبل أن يهجم نابوليون بالكلام"^(٥).

(١) مزرعة الحيوان : ٧١

(٢) المصدر نفسه: ٧١

(٣) المصدر نفسه: ٣٣-٣٤

(٤) بنية الشخصية في رواية تصريح بضياح: ٣٨

(٥) مزرعة الحيوان: ١٢٨

الفئران و الجرذان : انها من الشخصيات العابرة في الرواية، وترم (الفئران والأرانب الأحزاب السياسية الأخرى عدا بلشفيك)^(١) .

تظهر على لسان الميجور عندما يقول: (هل المعاشر الجرذان و الفيران رفاق و إخوان؟)^(٢) و أغلبية الحيوانات في جواب سؤاله تعدهم رفاقا . لكن بعد ذلك انتشر القيل و القال و أشاروا اليهم أصابع الإتهام (بأن الجرذان مؤتمرون مع سنوبول، لا لشيء سوى كثرة شقاوتهم و عيثهم فسادا في ذلك الشتاء)^(٣) .

فقط في هاتين المشهدين يظهران الفئران و الجرذان و نعتبرهما من الشخصيات العابرة، لأن الشخصيات العابرة " شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي"^(٤) .

شاعر منيموس: من الشخصيات العابرة في الرواية، عندما يأمر نابوليون بإبطال نشيد القومي (يامعشر الحيوان)، يظهر الشاعر منيموس و ينظم مكانه أنشودة جديدة بإسم (الرفيق نابوليون)^(٥) . تغنى صباح الأحد بعد رفع العلم، " لكن الكلمات ذاتها، واللحن عينه، لم ترق القوم قدر ماكان النشيد القديم يروقهم"^(٦) .

أرى أن مينيموس يتمثل الكتاب والشعراء الذين يكتبون لتكسب و من أجل القرب من السلطة .

الديك الصباح: من الشخصيات العابرة في الرواية، يظهر فقط في مشهدين وتأتي لسد فراغ ما، وهو عندما في كل صباح باكر يقوم بإيقاظ بوكسر من نومه لكي يقوم بأعماله الشاقة " وقد كان اتفق مع الديك الصباح في القرية على أن يتولى إيقاظه قبل أي أحد"^(٧) .

(١) الموقع الإلكتروني/ <http://www.novelguide.com/animal-farm/character-profiles>

(٢) مزرعة الحيوان: ٢١

(٣) المصدر نفسه: ١١٢

(٤) بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة: ٢٠

(٥) مزرعة الحيوان: ١٢٩

(٦) المصدر نفسه: ١٢٥

(٧) المصدر نفسه: ٤٥

خاتمة

تمخض البحث عن نتائج أرتبها على النحو الآتي:

- ١- تنوعت الشخصيات في الرواية حسب الظهور و الحركة و الدور الذي تؤديه، فهناك شخصيات رئيسية و ثانوية، وثابتة و مدورة .
- ٢- تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة، فجاءت متراوحة بين التصوير الفيزيولوجي لجسم الشخصية، والتصوير النفسي و الاجتماعي.
- ٣- تركز الروائي على الشخصيات الروائية و محاولة مطابقتها للواقع في ضوء الشخصيات السياسية و الفكرية، و الأنظمة العسكرية و الشعب الروسي في زمانه.
- ٤- اعتمد الروائي في رسم الشخصيات الرواية على طريقة: مباشرة التحليلية التي تقوم على الوصف الخارجي للشخصيات .
- ٥- شخصيات الرواية تدل على اتصال الروائي مباشرة بالواقع، فيعكس بذلك ما يعانیه الفرد تحت السلطة الستالينية .
- ٦- لقد وفق الروائي إلى حد كبير في تجسيده للواقع المرير الذي مرّ به الشعب الروسي في تلك الفترة من فساد و تسلط و معاناة و الصراع الدائر بين الطبقات.
- ٧- تدور أحداث هذه الرواية كلها في عالم متخيل سماه المؤلف (مزرعة الحيوان)، ومزرعة الحيوان اسم يحيل على كل البلدان في هذا الكوكب ولا يقتصر على بلد معين وكأن الروائي أراد القول: إن الأحداث تجري في كل زمان وفي كل مكان من هذا العالم، لهذا لم يحدد الكاتب المكانا جغرافيا حقيقيا بعينه.
- ٨- بعض من الشخصيات الثانوية و الهامشية في هذه الرواية لا يوجد لهم الأسماء، فقد سماهم الكاتب بإسم جنسهم، مثل: (البقرة - الحمام - القطة - الدجاج - الفئران) .
- ٩- بعض الشخصيات الرئيسة في الرواية، من الناحية الثبات و التغيير، تبقى كما هي حتى نهاية الرواية أي أنها من الشخصيات الثابتة(المسطحة)، مثل: (الميجور- السيد جونز- بوكسر- كلوفر- سنوبول - سكويلر)
- ١٠- كل الشخصيات الثانوية في الرواية، من خلال الثبات و التغيير، تعد من الشخصيات المسطحة .
- ١١- احدى الشخصيات الرئيسة في الرواية (بنيامين) يحمل الايدولوجيا و اعتقاد الراوي.

ملحق

جورج أروويل روائيا وكاتبا :

جورج أروويل هو (إيريك آرثر بلير) ولد ٢٥ يونيو ١٩٠٣ في شرق الهند وكان روائياً وكاتباً وناقداً اشتهر برواياته (Nineteen Eighty-Four و Animal Farm) و كان رجلاً ذا آراء قوية عالج بعض الحركات السياسية الرئيسية، في عصره بما في ذلك الإمبريالية والفاشية والشيوعية^(١).

وكان والده ريتشارد بلير في قسم تجارة الأفيون القانونية مع الصين في خدمة المدينة الهندية و عمل في الهند حتى تقاعد^(٢).

مثل العديد من الفتيان الآخرين في إنجلترا، أرسل أروويل إلى المدرسة الداخلية في عام (١٩١١) ذهب إلى سانت سيريان في مدينة إيستبورن الساحلية، حيث حصل على أول طعم له في نظام الفصل في إنجلترا في منحة دراسية جزئية بعد الانتهاء من دراسته في إيتون* وجد أروويل نفسه في طريق مسدود. لم يكن لدى أسرته المال اللازم لدفع تكاليف التعليم الجامعي^(٣).

وبسبب ظروف الماليّة لم يستطيع أروويل متابعة تعليمه في الجامعة، وقرر الانتقال الى الهند حيث كان يعمل ضابط شرطة في مكتب الإمبراطورية الهندية في بورما وحيث كان حصلت على اتصال مع الفقراء هذا ألهمه لكتابة روايته أيام البورما (Burmese Days) الذي تبنى فيه اسمه المستعار (جورج أروويل)^(٤).

وفي بورما استيقظ أروويل للسياسة في السنوات الخمس في هذه الوظيفة، الذي تحوله إلى معارض شرسة للإمبريالية و كل أشكال الهيمنة، والنوع الأول من العمل الذي يتطلبه هذا الوعي هو في الحياة البوهيمية بين الفقراء لندن و شباب باريس، والذي يأخذ بعد ذلك إلى شمال إنجلترا حيث يكتشف العمل الشاق الذي يقوم به عمال مناجم الفحم و ضيق العاطلين عن العمل^(٥).

(*) إيتون هو مدرسة داخلية بريطانية مستقلة تقع في إيتون، بالقرب من وندسور في انكلترا.

(١) الموقع الإلكتروني www.Biography.com

(٢) الموقع الإلكتروني www.georgeorwell.org/early.htm

(٣) الموقع الإلكتروني www.Biography.com

(٤) The Corrupt Communism in George Orwell's Animal Farm: ٨

(٥) الموقع الإلكتروني www.ababord.org/La-politique-selon-Orwell

وفي عام ١٩٢٧ استقال أروويل من منصبه وعاد إلى إنجلترا. بعد خروجه من القوة الإمبراطورية في الهند ، كافح أروويل للحصول على مهنة الكتابة الخاصة به من على الأرض وأخذ جميع أنواع الوظائف لتغطية نفقاته، بما في ذلك كونه غسالة صحون^(١).

تزوج جورج أروويل من إيلين أوشوغانسي في يونيو ١٩٣٦، ودعم إيلين ومساعدته أروويل في حياته المهنية. وظل الزوجان معا حتى وفاتها في عام ١٩٤٥ بعد وفاة إيلين قرب نهاية حياته، اقترح أروويل أن يتزوج سونيا براونيل، فتزوجها في أكتوبر ١٩٤٩ قبيل وفاته^(٢). وتوفي أروويل بسبب مرض السل في أحد مستشفيات لندن في ٢١ يناير ١٩٥٠^(٣).

ومن أشهر وأهم أعماله الأدبية التي ترجم بعضها إلى اللغات العالمية :

- الانحطاط والتشرد في باريس ولندن (Down and Out in Paris and London) .
- أيام البورما (Burmese Days).
- ابنة رجل دين (A Clergyman's Daughter).
- الطريق الى رصيف ويغان (The road to Wigan pier).
- الحنين إلى كاتلونيا (Homage to catalonia) .
- مزرعة الحيوان (Animal farm).
- تسعة عشر و أربعة وثمانون (Nineteen Eighty four)^(٤).

(١) الموقع الإلكتروني www.Biography.com

(٢) الموقع الإلكتروني www.biblio.com/george-orwell/author.com

(٣) الموقع الإلكتروني www.Biography.com

(٤) Animal Farm- And The Nature of Revolution: ١٦

ملخص الرواية مزرعة الحيوان:

تبدأ الرواية بذكر السيد جونز ، مالك مزرعة مانور، وهو في حالة سكر ينسى أن يغلق باب الحظيرة و يتوجه إلى السرير لينام، بعد ذلك الحيوانات يجتمعون في الحظيرة ماعدا موسى الغراب، ميجور الخنزير الكبير في المزرعة رأى حلما غريبا حيث رأى صورة للأرض بدون إنسان^(١) .

يخبرهم أنه فكر في حياة وحشية أن حيوانات المزرعة تحت قيادة العبودية البشرية وهي مقتنعة بأن تمرد يجب أن يأتي قريبا، فيه الحيوانات تتخلص من استبداد مضطهدهم من البشر وتجلب لهم حرية كاملة ومساواة كافة. الرائد يعلم الحيوانات نشيد " وحوش إنجلترا " وهي أغنية سوف تصبح نشيدهم الثوري، بعد بضعة أيام، يموت ميجور. والحيوانات تحت قيادة الخنازير، بدؤوا بالتحضير للتمرد. اثنين من الخنازير، سنوبول ونابليون، وضعوا أفكار ماجور في نظام كامل يعرف باسم الحيوانية. يأتي التمرد في وقت أسرع بكثير مما يظن، والحيوانات ينصرون على جونز المستبد وينتزعون قيادة البشر في المزرعة. تمر المزرعة بزم من شاعري حيث تعمل الحيوانات منه بفرح معًا وتحقق نجاحًا كبيرًا من الحصاد. جميع الحيوانات حضروا اجتماعات التخطيط الأسبوعية التي يتم فيها قرارات بشأن مستقبل المزرعة. وسرعان ما يشتعل نار المحاربة بين الخنازير للتسلط على السلطة.

يحاربان (سنوبول ونابليون) على استيلاء السلطة وبلغت ذروة هذا الصراع حول فكرة بناء طاحونة الهوائية التي صممها سنوبول ويعتقد أنها يجب أن تبنى على المزرعة. يجادل نابليون أن الحيوانات بحاجة للتركيز على إنتاج الغذاء. عندما يصل الجدل إلى درجة الحمى ، يستدعي نابليون تسعة من الكلابه يطردون سنوبول من المزرعة ويبقى السلطة لنابليون وحده ، بعد ذلك نابليون يقنع الحيوانات الأخرى أن كرة الثلج كانت مجرمة ، وبعد بضعة أيام أعلن نابليون أن الطاحونة ستبنى ، ويشرح سكويلر أن الفكرة كانت تعود إلى نابليون منذ البداية ، إلا أن كرة الثلج سُرقت الخطط. يتم زيادة عبء عمل الحيوانات بشكل متكرر طوال السنة التالية عندما يبدأ البناء الطاحونة أعلن نابليون أن المزرعة ستبدأ بالتجارة مع المزارع المجاورة، والتي يبدو أنها تنتهك واحدة من أوائل القرارات التي اتخذتها الحيوانات ، ولكن سكويلر يقنعهم بخلاف ذلك .

(١) :٥ Animal farm (George Orwell)Thematic and literary study

وعندما يهدم العاصفة الطاحونة الهوائية نابليون يلوم على تدميرها سنوبول ويعلن حكم الإعدام على هذا الخائن كما زعم نابليون. ويطلب من الحيوانات بناء الطاحونة من جديد .

تبدأ الشائعات في التحليق بأن سنوبول تتسلل إلى المزرعة ليلاً، مما يتسبب في حدوث أجزاء صغيرة من الأذى. علاوة على ذلك، تم التأكيد على أن بعض الحيوانات في المزرعة تتناغم مع سنوبول^(*).

بعد تحقيق الكامل يعقد اجتماع يتم فيه دعوة الحيوانات للاعتراف بصلاتها مع سنوبول. الحيوانات التي يعترفون بها تم قتلهم على الفور من قبل كلاب نابليون. الآخرون دهشوا في سفك الدماء وحاولوا أن ترتاح أنفسهم عن طريق غناء " وحوش إنجلترا " يبدو أن الحيوانات تذكر الوصية التي تحظر قتل الحيوانات ولكن عندما يفحصون جدار الحظيرة كشفوا بأنه كتب " لن يقتل حيوان أي حيوان آخر بدونه سبب " وبعد ذلك يقوم نابليون بتجارة مع الإنسان و يكسر مرة أخرى قوانين المزرعة، يستمر هذا الفساد من المزرعة بحيث في المشهد الأخير من الرواية وقف الحيوانات خارج الدار ينظرون الى الخنازير و الناس، ولم يبق من فارق بين الطغاة الجدد، والطغاة الغابرين، وكذلك وقف الحيوانات ينظرون الخنازير، ثم يعودون فينظرون الى الآخرين، وهم لا يعرفون من هم الخنازير فيهم، ومن هم معاشر الخصوم السالفين!^(١)

(* ينظر : Animal Farm (MAXNotes Literature Guides)

Research Summary

The structure of the narrative text in the novel of the animal farm (a study of its intellectual dimensions and the construction of its characters). In this study we tried to look for the narration in general, its types and forms, and then in the first axis we touched on the most important intellectual dimensions in it. In the second axis, we studied the structure of the personality, a theoretical and applied study. In terms of stability and change, and how to divide the character narrative, has tried in this work to look for the psychological, external, social and intellectual aspects of the characters in the novel Farm Animal .

پوختەى توێژینهوه

بنیاتی گێرانهوه له رۆمانی کینگهی ئاژه‌لاند، (توێژینه‌وه‌یه‌ك له لایه‌نه فکرییه‌کانی و بنیاتی کارکته‌ر تیایدا) له‌م توێژینه‌وه‌دا هه‌ولمانداوه بکۆلینه‌وه له چه‌مکی گێرانه‌وه به شیوه‌یه‌کی گشتی، وه هه‌روه‌ها جوهره‌کان و شیوه‌کانی گێرانه‌وه، له ته‌وه‌ری یه‌که‌م شیکردنه‌وه‌مان کردووه بۆ هه‌ندی له گرنگترین گۆشه فیکرییه‌کانی رۆمانه‌که، له‌ته‌وه‌ری دووه‌میشدا کۆلیومانه‌ته‌وه له بنیاتی کاره‌کته‌ر به شیوه‌ی تیۆری و پراکتیکی، وه تیایدا هه‌ولمانداوه جوهره‌کانی کاره‌کته‌ر و لایه‌نه‌کانی و رینگه‌کانی پیشکەش کردنی له‌لایه‌ن رۆماننوس و چۆنیه‌تی دابه‌شکردنی کاره‌کته‌ر له‌لایه‌نی په‌ره‌سینی و گۆران و جی‌گی‌ریه‌وه بخه‌ینه به‌ر مه‌ددی نه‌زه‌ر، وه‌هه‌روه‌ها کارمان کردووه له‌سه‌ر ده‌ستنی‌شان کردنی بنیات و په‌هه‌نده ده‌روونی و کۆمه‌لایه‌تی و هزری و جه‌سته‌یی کاره‌کته‌ره‌کانی نیو رۆمانی کینگهی ئاژه‌لان .

قائمة المصادر المراجع

• القرآن الكريم

– الكتب

- ١- أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط٧، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٢- أركان القصة، ا.م. فورستر، ت: كمال عياد جاد، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٦٠.
- ٣- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١، الكويت، ١٩٩٢.
- ٤- بيان حزب الشيوعي، كارل ماركس و فريدريك أنجلز، د.ط، د.ت.
- ٥- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٩١.
- ٦- البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصرالله، مرشد أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٧- تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، محمد بو عزة، دار العربية للعلوم الناشر، ط١، بيروت، ٢٠١٠.
- ٨- الرواية السياسية، طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونغمان، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ٩- روح الثورات و الثورة الفرنسية، غوستاف لوبون، ت: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١٢.
- ١٠- سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، ت: هاشم صالح، دار الساقى، ط٧، بيروت، ٢٠١٦.
- ١١- الشخصية أنواعها و أمراضها و فن التعامل معها، سعد رياض، دار إقرأ للنشر والتوزيع، ط١، الكويت، ٢٠٠٥.
- ١٢- الفضاء الروائي عند سليم بركات، شاكر صابر، مطبعة رزّههلات، ط١، أربيل، ٢٠١٢.
- ١٣- فن القصة، محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة و النشر، ط١، بيروت، ١٩٥٥.

- ١٤- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ت: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ١٥- القاموس المحيط، مجدالدين محمد(الفيروز آبادي)، مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، ٢٠٠٥.
- ١٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، ط٣، بيروت، ٢٠٠٤.
- ١٧- لماذا أكتب، جورج أرويل، ت: علي مدن، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط١، بيروت، ٢٠١٣.
- ١٨- مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً و تطبيقاً، سمير المرزوقي - جميل شاكر ، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق العربية، ط١، بغداد، ١٩٨٦.
- ١٩- معجم مصطلحات نقد الرواية، لطفي زيتوني، مكتبة لبنان الناشرون، ط١، لبنان، ٢٠٠٢.
- ٢٠- مزرعة الحيوان، جورج أرويل، ت : عباس حافظ ، دار آفاق للطباعة و النشر، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠١٧.

– الرسائل الجامعية

- ١- أساليب السرد في رواية " ملكة العنب " لنجيب الكيلاني، محمد الأمين، رسالة ماجستير، بإشراف: د.العراي لخضر، كلية الآداب واللغات - الجامعة أبي بكر بلقايد، ٢٠١٦.
- ٢- بنية الشخصية في رواية " الأجنحة المتكسرة " لجبران خليل جبران " أنموذجاً"، ليلي سعودي، رسالة الماجستير، بإشراف: أ. الطاهر لحواو، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، ٢٠١٧.
- ٣- البنية السردية في رواية " خطوات في الاتجاه الآخر " لربيعة بدري، رسالة ماجستير، بإشراف: د. رحيمة شيتير، كلية الآداب واللغات - الجامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥.
- ٤- بنية الشخصية في رواية" تصريح بضياع " لسمير القسيمي، سارة عفيصة، رسالة الماجستير، بإشراف: أ. ربيعة بدري، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٧.
- ٥- بنية الشخصية في رواية " دمى النار " لبشير مفتي، بسمة دمان و سارة قواجلية، رسالة الماجستير، بإشراف: أ. راضية عداد، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي، ٢٠١٧ .

- ٦- بنية السرد الروائي في " ثلاثية أرض كنعان " للسبعراوي، دعاء وائل، رسالة الماجستير، بإشراف: د. عبدالخالق محمد العف، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٧.
- ٧- بنية السردية في أعمال هاشم غرايبة الروائية، منال عواد، رسالة الماجستير، بإشراف: د. خليل الشيخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، ٢٠١١.
- ٨- الشخصية في رواية " ميمونة " لمحمد بابا عمي، حياة فرادي، رسالة الماجستير، بإشراف: د. فاطمة الزهراء، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٦.
- ٩- سيميولوجية الشخصيات في رواية " تواسيح الورد " لمنى بشلم، خديجة قيطون - عبدة قوجيل، رسالة الماجستير، بإشراف: د. حفيظة سوامية، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بن مهدي - أم البواقي، ٢٠١٧.
- ١٠- تجليات السرد في رواية " الفراشات و الغيلان " لعزالدين، عرفي فتيحة - عوالي صافية، رسالة ماجستير، بإشراف: د. إدريس سامية، كلية الآداب واللغات، الجامعة عبد الرحمن ميرة، ٢٠١٤.
- ١١- خصائص الخطاب الروائي عند سمير قسيمي رواية تصريح بضياح "أنموذجا" دراسة بنيوية، سليمة برجيجان - سوريا بوعناني، رسالة الماجستير، بإشراف: أ. يوسف رحيم، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية، ٢٠١٥.
- ١٢- نظام الشخصية في روايات الطاهر والطار البناء و الدلالة، طيبون فريال، أطروحة الدكتوراه، بإشراف: أ.د. كامل بلحاج، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، ٢٠١٦.

– البحوث المنشورة

- ١- الشخصية وتمثالها في رواية بقايا صور للكاتب الروائي حنا مينه، م.م. اوراس سلمان كعيد السالمي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع ٣٣، ٢٠١٧.

– المراجع الأجنبية

- ١- Animal Farm (MaxNotes Literature Guides)، Joseph E. Scalia، Research and Education Association(REA)، Washington، ٢٠٠٦
- ٢- Animal Farm- And The Nature of Revolution' Rebin Abdalrahman' Supervised: Mr. Goran Omer' College of

Basic Education' University of Halabja' ٢٠١٨.

٣- Animal Farm(George Orwell ١٩٤٥) Thematic and literary study' Boukhatem Hassiba' Faculty of Letters, Languages Department of English' University of Jijel' ٢٠١٨.

٤-Apost humanist Reading of George Orwell's Animal Farm' Janne Hirvisaari' Language, Faculty of Translation and Literar Studies' University of Tampere' ٢٠١٦.

٥-George Orwell's Animal Farm: from Utopia to Dystopia' Završni rad' Supervised: Mr Ljubica Matek' Faculty of Philosophy' J.J. Strossmayer in Osijek Universty' ٢٠١٥.

٦-The Corrupt communism in George Orwell's Animal Farm' Lamine Yahiaoui ' Supervisor: Mr.Farid Kaci' Faculty of Letters and Language' Abder Rahmane Mira University of Bejaia' ٢٠١٥.

٧-Theme of Corruption in George Orwell's Novel Animal farm' Houcine Nouasri' Supervisor: KM Ouargla' Faculty of Letters and Languages' Kasdi Merbah University ' ٢٠١٥.

٨- تیوری کۆمه‌ئناسی رۆمان، نه‌جم ته‌لوه‌نی، چاپخانه‌ی زانکۆی سه‌لاحه‌ددین، چاپی یه‌که‌م، هه‌ولێر، ٢٠١٧.

٩- عناصر داستان، جمال میر صادقی، انتشارات سخن، جایی ششم، تهران، ١٣٨٨.

— المواقع الالكترونية و البحث على شبكة الانترنت

١- ده‌سه‌لاتی پاره له کۆمه‌لگه‌ی بۆرژوازیدا، پیتشه‌وه موحه‌مه‌د، (www.isk21.org).

٢-www.Biography.com

٣- www.georgeorwell.org/early.htm

٤ -ababord.org/La-politique-selon-Orwell

٥ -biblio.com/george-orwell/author.com

٦- <http://www.novelguide.com/animal-farm/character-profiles>